جامعة محمد بوضياف بالمسيلةالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الاداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1435091107

رقم التسجيل: ط2: 1435086512

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:أدب حديث ومعاصر

البنية السردية في رواية "أكراد أسياد بلا جياد" لمصطفى سعيد

إعـــداد الطالب (ة):

- خضار ابتسام
- سعودي حـياة

أمـــام لجنة المناقشة المكونة من الســـادة الاساتذة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.ناصر عبد العزيز	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. حجاب عبد اللطيف	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د.شبلي خالد	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م

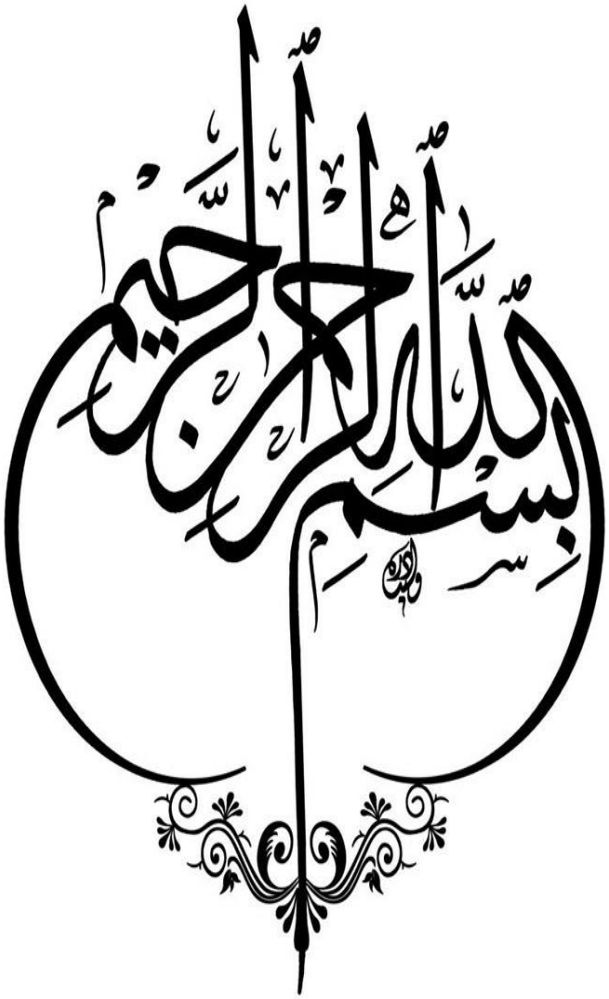
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

- من قال فيهم الله عز وجل: "**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**" سورة الإسراء الآية 29.
- إلى القلب الحنون ومنبع الطيبة والأصالة ومن ضحت بكل ما تملك راضية من أجل نجاحي وتوفيقي إلى **أمي** الغالية أطال الله في عمرها.
- إلى من زرع وأحسن تربيتي إلى سر وجودي **أبي** الغالي أطال الله في عمره.
- إلى أستاذي القدير **حجاب عبد اللطيف** الذي أتمنى له كل الخير.
- إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

شكـــر وعرفـــان

قال الله تعالي : "**ولئن شكرتم لأزيدنكم** " سورة إبراهيم الآية 7 .

الحمد والشكر لله عز وجل أولا وأخيرا الذي وفقني بعونه تعالى في إنجاز هذا البحث المتواضع.

يقول صلى الله عليه و سلم: **(من لم يشكر الناس لم يشكر الله).**

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر و التقدير و العرفان إلى الأستاذ المشرف **حجاب عبد اللطيف** على دعمه المعنوي الكبير الذي لم يبخل علي بنصائحه و إرشاداته و ثقته في جهودي.

فله فائق الإحترام والشكر .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان للسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين فلهم فائق الإحترام مني.

كما أتوجه بالشكر والامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث و أخص بالذكر زملائي و زميلاتي و صديقاتي بجامعة المسيلة.

كما أتقدم بفائق الإمتنان و الشكر لصاحب مكتبة الفردوس سعد و أخوه سامي اللذين ساعدوني في كتابة هذه المذكرة و طباعتها و إخراجها على أحسن وجه.

لكل هؤلاء و لكل من إستحق مني الشكر ولم يتسع المقام لذكره أسأل الله تبارك و تعالى أن يجيزكم عني خير الجزاء و يعظم لكم الأجر و المثوبة و بارك الله في جهدكم ووقتكم و عملكم فشكرا لكم.

مقدمة

المقدمة:

لقد استطاعت الرواية العربية خلال فترة قصيرة لا تكاد تتجاوز القرن الواحد ان تثبت وجودها و ان تنتزع اعتراف الثقافة الرسمية بها بعد مواجهة ضاربة، و نضال مرير لذلك فقد عرفت تطورا كبيرا و انتشارا في سائر الأقطار العربية اذ تكاثرت الاعمال الروائية و تنوعت تجاربها وعنيت بأساليب نتيجة وعي الكتاب بين الرواية العربية و اطلاعهم على نماذجها الرفيعة في الآداب العالمية، و ظل روائيو الرواية العربية يعكسون الواقع الحي في أعمالهم الروائية ،حيث شملت هذ الاعمال كافة الهموم الاجتماعية والمشاكل السياسية والقضايا الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق نجد ان الكاتب السوري الكردي مصطفى سعيد يمثل جزءا من التحول والتجدد، لكن هذا التجدد والتحول الثقافي في تلك المرحلة لم يكن معزولين عن التحولات الاجتماعية والسياسية الجارية آنذاك ومن هنا بدأنا نطرق أبواب فن مصطفى سعيد بابا بابا تائهين بين براعة أسلوبه ورقة لغته وحسن رسمه لشخصيات والاحداث حتى اننا نكاد نراها في مخيلتنا، ونتفاعل معها فنحبها او نكرهها فنجدها مجسدة اما اعيننا، تتحدث الينا وتحاورنا كل هذا استوقفنا ووضع علامات استفهام داخلنا:

ماهي حقيقة المفاهيم التالية: الشخصيات، الزمن، المكان في الفن الروائي بصفة عامة وفي رواية اكراد اسياد بلا جياد لمصطفى سعيد بصفة خاصة؟

كيف تبلورت عناصر البنية السردية في رواية اكراد اسياد بلا جياد؟

والي أي مدى وفق الكاتب في توظيف أركان عملية السرد من شخوص و حدث و زمان و مكان؟

كل هذا جعلنا نطرق عالم سعيد مصطفى الواسع نبحر في متاهاته عسانا نخرج و لو بفائدة قليلة ، و يستند اختيارنا لموضوع بحث البنية السردية في رواية "أكراد أسياد بلاجياد" للكاتب مصطفى سعيد الى دافعين:

أولها يرجع الى النجاح الذي حققته الرواية العربية في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين و بروز اختلاف الآراء حول شكل الراوية.

اما الدافع الثاني وهو الأهم فيتعلق بذلك الوضع المتمثل في ابتعاد اذ لم نقل هروب القراء و الباحثين بصفة عامة و الطلبة بصفة خاصة من الاهتمام بالأدب الكردي محاولين بذلك فك الرموز داخلنا و محو الأسئلة و علامات الاستفهام المحيرة، و لم تخل هذه المهمة من مشكلات عانيت منها و تجسدت هذه المشكلات في النقاط التالية:

- الكثرة من المراجع حول شكل الراوية، مما يجعلنا امام صعوبة الجمع و التصنيف.
- اختلاف وجهات النظر في اركان البنية السردية
- عناء الحصول على المراجع خاصة فيما يخص الروائي مصطفى سعيد

وقفت هذه الدراسة على ضربين من المصادر البحثية والتأليفية:

الأول: ما يخص متن الرواية وهي رواية أكراد أسياد بلا جياد

الثاني: فيما يخص مادة البحث من مراجع متعددة كان أهمها: بنية النص السردي لحميد الحميداني و بناء الرواية لسيزا قاسم.

واعتمدنا على بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي و قم تم تقسيم البحث حسب ما تقتضيه الدراسة الى مقدمة، مدخل و فصلين.

اما المدخل فتحدثنا فيه عن المفهوم اللغوي والإصلاحي للبنية السردية

وفيما يخص الفصل الأول فقد اشرت فيه عن مفهوم الشخصية واقسامها ثم تناولت مفهوم الزمن وانواعه بالإضافة الى مفهوم المكان وعلاقته بالوصف، اما بالنسبة للفصل الثاني وهو دراسة تطبيقية لعناصر البنية السردية (الشخصيات–الزمن–المكان) في رواية "اكراد اسياد بلا جياد" حيث اخذنا بعد ذلك نفصل في احداث الراوية ومشاهدها فصلا فصلا محاولين التطبيق عليها من خلال اظهار الشخوص والمشاهدين فيها وتحريك المواقف وتحديد الأماكن.

وأخيرا:

نتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف حجاب عبد اللطيف ونسأل الله عز وجل ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وخدمة لأمن الاصيلة ولترابها العظيم، ويجعلنا من جملة من يسمعون القول فيتبعون أحسنه والحمد لله رب العالمين.

.

المدخل

1- البنية:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- السرد:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3- البنية السردية

- **مفهوم البنية:**

أ- **لغة:** ورد لفظ البنية في القران الكريم بكثرة على صورة الفعل "بنى" والاسماء بناء، بنيان، قال تعالى:(والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون(47))[1] وقال أيضا: (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها)[2] وتورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة، ففي لسان العرب "لابن منظور" مثلا نجد:" البُنية والبِنية: ما بنيته وهو البنى، ويستشهد بيت أنشده الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى، وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا أشدوا"[3]

- كما قيل أن البنية هي "الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية والركبة، ويقال بنية، وفلان صحيح البنية أي الفطرة"[4]

ب- **اصطلاحا:** لقد تعددت وتباينت التعاريف حول البنية حيث رأى "جيرالد الدين برنس gerald prince" صاحب قاموس السرديات أن البنية:" هي شبكة من العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب، والقصة والسرد، وأيضا الخطاب والسرد"[5] ويضيف البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين مكون على وحدة والكل"[6]

كما عرفها سمير سعيد الحجازي في قاموس المصطلحات على انها" مفهوم يشير الى النظام المشتق الذي تتحد فيه كل اجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة

---

[1] القران الكريم، سورة الذاريات، الاية47.
[2] القران الكريم، سورة النازعات، الآية 27.

[3] إبن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج1، دار صادر،بيروت،لبنان، ط2، 2003م، ص101.
[4] المرجع نفسه،ص101.
[5] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، تقديم أحمد إبراهيم الحوري، عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1،2009، ص16.
[6] المرجع نفسه، ص17.

منتظمة من الوحدات والعلاقات التي تتفاعل ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل"[1] وتشير اليها " يمن العيد" بقولها: "اذا قلنا بنية النص فإننا نقصد مادته اللغوية وعالمه المتخيل الذي يتحقق بمجموع الأمور، النمط، الزمن، الرؤيا، الصيغة الأدبية."[2] وهذا يعني انها ترجمة لعلاقات مختلفة بين عناصر متعددة ترتبط فيما بينها بما يسمى التواصل.

وخلاصة القول ان البينة هي الوضعية التي تتدرج فيها مختلف المكونات المنتظمة فيما بينها والمترابطة على أساس التكامل، اذ لا يتحدد معناها في ظلها الا في إطار المجموعة التي تنتظمها.

- **مفهوم السرد:**

أ- **لغة:** السرد من اهم المواضيع التي عني النقاد بدراستها، اذ يعد لفظا فضفاضا شاملا لكل أداء للغة متتابعة، ثم تجاوزها ليشمل الادب قديما وحديثا، ويضم السرد جميع الاجناس الأدبية القصة، الرواية، ...الخ.

جاء في لسان العرب لابن منظور:" السرد هو تقدمة شيء الى شيء ما، تأتي به مشتقا بعظه في اثر بعض متتبعا ويقال السرد الحديث، ويسرده سردا اذ تابعه، وفلان ليسرد الحديث سردا: اذ كان حيد السياق له، ومنه كلامه صلى الله عليه وسلم: "لم يكن السرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القران، تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم اذ والاه وتابعه"[3]

وهو أيضا "السرد في اللغة هو التتابع وإيجاد السياق"[4]

---

[1] سمير سعيد الحجازي، قاموس المصطلحات النقد الادبي المعاصر(عربي انجليزي فرنسي)، دار أفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص24.

[2] خير الدين، في معرفة النص، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983، ص35.

[3] ابن منظور، لسان العرب، المجلة 13(مادة س.ر.د)ص173.

[4] المرزوق سمير وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، دار التونسية، تونس، دط، دت،ص29.

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج ان السرد يعني تداخل العناصر مع بعضها البعض.

ب- **اصطلاحا:** يقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي:" الكيفية التي تحكي بها القصة او الحدث عن طريق قناة خاصة به وهي نفس القناة التي تمر عليها الرواية او القصة وما تخضع لها من مؤثرات بعضها بالروي والمروي، وبعضها الاخر متعلق بالقصة او الحدث او الرواية بحد ذاتها وبناء على هذا التعريف عرف " رولان بارث" reland barthes السرد على انه" رسالة يتم ارسالها من مرسل الى مرسل اليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية او كتابية، والسرد حاضر في الأسطورة والحكاية والخرافة والقصة والتاريخ وضمن هذه الاشكال اللامحدودة للسرد نجد هذا الأخير في جميع المجتمعات انه يبدا مع تاريخ الإنسانية نفسها فلم يوجد ابدا شعب دون سرد"[1]

وكتفصيل لما سبق يحدد سعيد يقطين مفهوم السرد قائلا:" السرد لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية او غير أدبية يبدعه الانسان أينما وجد وحيث ما كان[2]"

ويعد السرد جزءا من مفهوم عام وشامل عرفه النقد الحديث المعاصر بتعاريف مختلفة فهو عند بعضه" نقل الحادثة من صورتها الواقعية الى أي صورة لغوية"[3]

[1] جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي (بحث مقدم لنيل الماجستير)، 2005، ص8.
[2] سعيد يقطين، فصل الكلام والخبر، المركز النقابي العربي، الدار البيضاء، بيروت ،ط1، 1997، ص19.
[3] عزالدين إسماعيل، الادب وفنونه دراسة الادب النقدي (الشعر القصة والمسرحية)، دار الفكر العربي، دط، ص30.

3- البينة السردية:

لقد تعرض مفهوم البنية السردية في العصر الحديث الى مفاهيم مختلفة وتيارات مختلفة فالبنية السردية عند رولان بارث تفي التعاقب والمنطق والتتابع والمنطوق في النص السردي[1]

وعند أودين هوير" تعني الخروج عن التسجيلية الى تغليب أحد العناصر الزمنية او المكانية على الامر وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ اشكال متنوعة، ومن ثمة لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة لأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها"[2]

وهناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي اليه، فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية، كما ان هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال ولقد رأى فاضل ثامر:" انه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية"[3] وذلك بسبب اختلاف اتجاه دراستها في النقد السردي فهو يقول بشأن هذا "يلاحظ الناقد " والاس مارتن" وجود أربعة اتجاهات في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية، الاتجاه الأول يذهب الى اعتقاد بان البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا، اما الاتجاه الثاني فيرى ان البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديدا دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغيراته حيث تقديم عرض للسياقات الزمنية للخط القصصي والطرق التي سيطرتها التغيرات وهي وجهة النظر على ادراكنا، اما الاتجاه الثالث يذهب الى ان السرد المحكي و الدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي، وتختلف

[1] Miekebal، narratiretheky: mayar issues in narrative theoky، p.96.

[2] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة الصغيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، مارس2005، ص13.

[3] محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، دط، 1993، ص49.

فقط في مناهجها من التمثيل، كذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية ثم تعالج وجهة النظر والخطاب السردي، بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر للقارئ، اما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظم وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما يشابه ذلك:[1]

- ويتضح ان السردية تبحث في بنية الخطاب السردي على انه نسيج متلاحم قوامه تفاعل بين مكوناته الثلاثة، راوي، مروي، مروي له، امكن التأكيد انه السردية هي العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة[2]

والسردية هي علم السرد ذلك ان لكل محكي موضوع وهو ما يصطلح عليه بالحكاية هذه الأخيرة لا يلقاها القارئ مباشرة وانما من خلال فعل سردي وهو الخطاب السردي[3]، وهكذا افضت هذه العناية الى بروز تيارين رئيسيين في السردية أولهما السردية الدلالية التي تعنى بمضمون الأفعال السردية دونما الاهتمام بالسرد ويمثل هذا التيار "بروب"، "بريمون"، "غاريماس" وثانيهما السردية اللسانية التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب، يمثل هذا التيار عدد من الباحثين من بينهم "تودورف"، و"جينيت" [4]

[1] فاضل ثامر، البنية السردية وتعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، الأقلام، بغداد، العراق، ط5-6، 1997، ص67.

[2] عبد الله ابرهيم، السردية العربية الحديثة في لابنية السردية للموروث الحكائي الغربي، دار فارس للنشر والتوزيع، ط2، 2000، ص17-18.

[3] المرجع نفسه، ص117.

[4] عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص117-118.

الفصل الأول

- **الفصل الأول: عناصر البنية السردية في الرواية العربية**

1- الشخصية

2- الزمن

3- المكان والفضاء الجغرافي

1- الشخصية:

تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية باعتبارها محرك للعمل الفني، اذ تمثل قطب يتمحور حوله الخطاب السردي، ويكمن هذا الاختلاف باختلاف اتجاه الروائي الذي يتناول دراستها والحديث عنها، وذلك نظرا للمكانة التي تحتلها الشخصية بعلاقتها في الخطاب الروائي وعلاقتها بالقارئ أيضا.

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (مادة شخص) مايلي:

" الشخص جماعة شخص انسان" وغيره مذكر او الجمع اشخاص وشخص...

وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص...

"الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[1]

كما نجد معنى لغوي اخر عنده ويتمثل في قوله:" فقد جاء شخص الشخصيات، جماعة شخص والانسان وغيره مذكر والجمع اشخاص وشخوص، وشخاص على ذلك قول بن ابي ربيعة: "**فكان، دون من كنت اتقي ثلاثة شخوص كعيان ومعصر**"

ب- اصطلاحا:

تعود كلة شخصية الى " اشتقاقها من الاصل اللاتيني "personna" تعني هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه المؤلف حيث يقوم بتمثيل دور وكان يريد الظهور بمظهر معين اما الناس، فيما يتعلق بما يريد ان يقوله او يفعله، فقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد1، (مادة شخص)، ص280-281.

تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص، ولهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على مسرح الحياة"[1]

- كما تعني الشخصية انها:" هي التي تميز الشخص عن غيره، مما يقال معه فلان لا شخصية له، أي ليس له ما يبرزه من الصفات الخاصة"[2]

وحسب تعريف بشير بويحرة هي:" العمود الفقري للعمل الروائي"[3]

وعرف عثمان بدري:" على انها العصب الحي المؤثر للبناء الفني للرواية كلها"[4]

بمعني انها كل مشارك في احداث الرواية سلبا او إيجابا:" فالشخصية هي أساس الحركة وبناء الاحداث في الخطاب السردي اذ تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور افعالها وينقل اقوالها وافكارها".

وكتغيير أكثر بهذا الشرح نقول ان: " الشخصية في الرواية انما تتألف فقط من الجمل التي تصفها او وضعها على لسانها..."[5].

ويرى تودوروف:" ان الشخصية تشغل في الرواية وصفها دورا حاسما واساسيا بحكم انها الكون الذي ينظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية"[6]

- ويأتي بعد هذا تعريف عبد الملك مرتاض الذي يشمل مفهوم الشخصية أكثر من التعريفات السابقة فيقول انها: "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس

---

[1] سعيد رياض، الشخصية أنواعها-امراضها وفن التعامل معها-، مؤسسة اقرا، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص11.

[2] سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 1982، ص50.

[3] بشري بويحرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1983، ص5.

[4] عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحداثية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص7-10.

[5] رونيه ويليك، واوستن وارين، نظرية الادب، تر: محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية فنون االداب، دمشق، د.ط، د.ت، ص24-25.

[6] عبد الوهاب الرفيق، في السرد،(دراسات تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، 1998، ص14.

والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر افراز الشر في السلوك الدرامي، داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل او حدث وهي التي في الوقت ذاته تعترض لإفراز هذا الشر او الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة او موضوع، ثم انها هي التي تسرد لغيرها او يقع عليها سرد غيرها.[1]

بمعنى ان الشخصية قد تكون العقدة او الحل لجميع المشكلات اذ هي أتت تصطنع اللغة وكذلك تستقبل او تنتج الحوار، وتجر الحدث وتملا المكان، وتتكيف مع الزمن أي انها هي التي تتحكم في مختلف المكونات السردية.

ومنه نقول ان للشخصية أهمية بالغة في الرواية باعتبارها اهم مكونات العمل الفني (الرواية) كعنصر حيوي لمختلف الأفعال التي تشكل مجرى الحكي.

وقد ورد مفهوم الشخصية في علم النفس بمعنى انها: "من اشد المعاني في علم النفس تعقيدا وتركيبا، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة"[2].

اذا يقول البرت: "الشخصية هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد بتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد اشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة ويقول في مناسبة لاحقة ان الشخصية هي تلك الصيغة التي يتطور اليها الشخص ليضمن بقائه وسيادته ضمن اطار وجود"[3].

[1] عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص67.

[2] عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2006، ص25.

[3] سعد رياض، الشخصية انواعها وامراضها وفن التعامل معها، ص12

كما ورد مفهومها أيضا في علم الاجتماع بمعنى" مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية، موروثة مكتسبة العادات والتقاليد والقيم والعواطف، متفاعلتا مما يراها الاخرون خلال التعامل مع الحياة"[1]

ويقول "كيسانز" انها:" تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية"[2].

ولقد ورد عدة تصنيفات لمفهوم الشخصية وتتمثل في:

أ- تصنيفات بروب فلاديمير(valdimir propp) " واعتماد على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات والحكايات حددها في احدى وثلاثين وظيفة"[3]

ب- تصنيفات غريماس الجير داس (algirdas greimas)

انطلاقا من أبحاث بروب جاء " بالنموذج العاملي فأطلق على الشخصية اسم العامل وحددها في ستة عوامل وهي:

المرسل والمرسل اليه، الذات والموضوع، والمساعد المعارض"[4].

ج- تصنيفات هنري جيمس (henry james) يصنفها من حيث علاقتها بالحبكة على شكلين من الشخصيات:

- الشخصيات الخاضعة للحبكة ويسميها بالخيط الرابط فتظهر لتقوم بوظيفة داخل التسلسل الحبكي للأحداث.

---

[1] المرجع نفسه، ص10.

[2] عبد الرزاق جليبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1989، ص26.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص25.

[4] المرجع نفسه، ص33.

- الشخصيات الخاضعة لها الحبكة وهي الخاصة بالسرد السيكولوجي، وتكون غاية الحلقات الأساسية لإبراز خصائص الشخصيات[1]

د- تصنيفات تودوروف (todorov) قسم الشخصية حسب الوظيفة الى:

- الشخصية المسطحة: وهي التي تقتصر على سمات محددة فتقوم بادوار حاسمة في بعض الأحيان
- الشخصية العميقة: التي تتوفر على انساق متناقضة فهي شبيهة بالشخصية الدينامية[2]

هـ- تصنيفات حسن بحراوي:

صنف الشخصية الى ثلاث أنواع:

- نموذج الشخصية الجاذبة: وجعلها تتمثل في نموذج الشيخ المناضل، المرأة
- نموذج الشخصية الموهوبة: تتمثل في نموذج الاب والاقطاعي والمستعمر
- نموذج شخصية ذات الكتافة السيكولوجية: قسما النموذج اللقيط ونموذج الشاذ جنسيا[3].

ومنه نقول انه مهما اختلفت الآراء حول تحديد مفهوم الشخصية فهي تبقى عنصرا أساسيا وهاما من العناصر المكونة للعمل الروائي اذ تتضمن بالحدث السردي، الا ان توظيف الكثير من الشخصيات جعل النقاد يختلفون في تصنيفها الى فئات مختلفة.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص216.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص215-216.

[3] المرجع نفسه، ص336-355.

- **أنواع الشخصية:**

1- الشخصية الرئيسية(المركزية): هي الشخصية التي تدور حولها معظم احداث الرواية " وتكون هذه الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية وجعلها تحرر وتنمو وفق قراراتها وارادتها"[1]

" والشخصية المركزية يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الادبي"[2]

2- الشخصية المساعدة (الثانوية) " هي شخصية تساعد في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والايهام في تصوير الحدث ونلاحظ ان وظيفتها اقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار رئيسية في حياة الشخصية المركزية"[3]

" ولهذه الشخصية أدوار محدودة اذا ما قورنت بادوار الشخصيات الرئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل"[4] بمعنى ان السرد لا يخلو دائما من الشخصيات الثانوية لعناصر مساهمة في بناء عملية السرد في الرواية كعمل ادبي

2- الزمن:

من المواضيع المهمة التي اهتم النقاد والدارسين بدراستها، مقولة الزمن اذ تعددت مفاهيمه وتباينت واختلفت وتباينت حتى صعب الإمساك به، اذ لم يستقروا له على تعريف واحد فهو يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم بها الفن القصصي فما هو الزمن؟

---

[1] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص32.

[2] محمد بوعزة، الدليل الى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص42.

[3] شرييط احمد شريط، تطور البنية الفنية في الرواية، منشورات اتحاد العرب، دمشق ،سوريا، د.ط، 1998، ص132.

[4] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص42.

أ- **لغة:** ورد تعريفه في القاموس المحيط "هو :اسمان لقليل الوقت وكثيره وجمع الزمان وازمنة، وأزمن ولقيته ذات الزمين، كزبير: تزيد بذلك تراخي الوقت"[1] وكذلك جاء في لسان العرب كاللاتي: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر والجمع أزمن، وأزمان وأزمنة...وأزمن الشيء طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن الزمنة، وأزمن بالمكان أقام به زمانا[2]...

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في باب الزاء والميم وما يمثلهما مايلي:

" الزمان هو الزاء والميم والنون اصل واحد يدل على الوقت من الوقت ومن ذلك الزمان وهو الخبن، قليلة وكثيرة، يقال زمان وزمن والجمع ازمان وازمنة"[3].

فالزمن في اللغة يركز على معنى أساسي وهو المدة مهما كانت طويلة او قصيرة "فصول السنة".

ب- اصطلاحا:

يعد الزمن من اكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية اذ شغل بعض الكتاب والنقاد انفسهم بمفهوم الزمن الروائي ومستوياته وتجلياته، وعلى هذا اعتبار ان الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد اجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها، الرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى فن زماني لان الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة "[4]، فالمقصود من هذا التعريف انه لا يمكن تصور

[1] الفيروز ابادي، القاموس المحيط (مادة الزمن)، الجزء4، ص225.

[2] ابن منظور، لسان العرب، م ج7، ص37.

[3] ابن فارس، ابي الحسين، معجم مقاييس اللغة، م ج7، بيروت، لبنان، 1999، ص202.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 23.

أي ملفوظ شفوي او مكتوب من دون ان يدخل الزمن عنصر فاعل في ذلك ليسطو على باقي العناصر الأخرى.

والزمن عند آلان روب غرييه Allein grieh

الزمن في العمل الروائي هو:" المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة أي قراءة الرواية، لان زمن الرواية...ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة"[1]

وأيضا عند ميشال بوتور Michal butor

لقد تناول ظاهرة الزمن في العمل الروائي من خلال " احصائه ثلاثة ازمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي زمن المغامرة، زمن الكتابة، زمن القرائة، وافتراض ان مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحد والأخر، فالكتاب مثلا بقدم خلاصة وجيزة باحداث وقعت في سنين " زمن المغامرة" وربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما تستطيع قرائتها في دقيقتين (زمن القرائة)[2]، كما تطرق سعيد يقطين في احد كتبه الى ان عصر الزمن على انه " مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول الى رؤية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص الادبي[3]، وقد قسم الزمن الروائي الى ثلاثة اقسام: زمن القصة، وزمن الخطاب، زمن النص.

اما الناقدة سيزا قاسم، فتقسم بدورها الزمن الى قسمين، زمن نفسي "داخلي" وزمن طبيعي " خارجي" اما الأول فيمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص، اما الثانية فتتمثل في الخطوط العريضة " المقالات" التي تبنى عليها الرواية[4].

---

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006،ص 23.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التعبير)، المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997، ص67-68.

[3] مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص53.

[4] سيزا قاسم، دار التنوير،ط1، 1985،ص63.

1- المسار الزمني:

اتفق تودروف في دراسته للزمن مع الشكلانية في دراستها لبنية الزمن فيلا الرواية من حيث الشكل اذ ميز بين الخطاب وزمن القصة مؤكدا عدم التشابه بينهما "فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي في حين ان زمن القصة متعدد الابعاد، فهي القصة يمكن لأحداث كثيرة ان تجري في ان واحد، لكن الخطاب ملزم ان يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد منها بعد الاخر"[1]

أ- زمن الخطاب: (le temps de discours)

" هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في اطار العلاقة بين الراوي والمروي له"[2]كما تعرف أيضا: بانه الوقت الذي يستغرقه القارئ لقرائة القطعة في المتوسط او بشمولية اكثر، فان زمن الخطاب لكل النص يمكن ان يقاس بعدد الكلمات، الاسطر أو الصفحات للنص"[3]

ب- زمن القصة: " (le temps la fiction)

هو الزمن الحقيقي للرواية حيث يتتبع الاحداث كما حصلت في الواقع أي انه الزمن الطبيعي للرواية فهو الزمن التخيلي الذي تستغرقه الواقع الفعلية وبصورة اكثر شمولية الذي يستغرقه الحدث كله[4]، وهو أيضا الزمن الحقيقي او المتخيل الذي تدور فيه احداث القصة المروية.

---

[1] تزفيتان تودروف، مقولات السرد الادبي،

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص49.

[3] بيان ماتفريد، علم السرد (مدخل الى نظرية السرد)، تر: اماني بورحلة، دار نينوا للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، ص119.

[4] محمد القاضي، معجم السرديات، ص290.

"زمن المادة الحكائية في شكل ما قبل الخطاب انه زمن احداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل"[1]

فأضاف تودروف طرق ثلاثة يربط بين القصص في الرواية الواحدة تتمثل في التضمين ادخال قصة في قصة ما "التسلسل" الشروع في القصة الثانية بعد الانتهاء من الأولى

1- التضمين " هو ادخال قصة في قصة ما"
2- التسلسل "الشروع في القصة الثانية بعد الانتهاء من الأولى
3- التناوب "حكاية قصتين في ان واحد بالتناوب"[2]

وحسب تعريف تودوروف نستنتج ان زمن الخطاب هو الزمن الفني اما عن زمن القصة فهو زمن الواقع.

أضاف تودوروف الى زمن الخطاب وزمن القصة ثلاثة ازمنة الا وهي زمن الكتابة، زمن القصة(المحكية، المروية)، زمن القراءة (الادراك).[3]

ولقد فرق جرار حينات بين زمن الحكي وزمن القصة اذ يربط بينهما في ثلاثة علاقات رغم قوله بضرورة التفريق بينهما:

1- الترتيب الزمني: يترتب عن عدم توافق زمن القصة مع زمن الحكي (الاسترجاع والاستباق)
2- المدة: تتمثل أساسا في دراسة المدة الفاصلة بين زمن القصة وزمن الحكي الذي يقاس الاسطر والصفحات من خلال المفارقات الزمنية المتمثلة في الوقفة الحدث، المشهد
3- التواتر: يتمثل في علاقات التكرار بين القصة والحكاية[4]

---

[1] سعيد يقطين، المرجع نفسه، ص49.

[2] تزفيتان تودوروف، مقولات السرد الادبي، ص56-57.

[3] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص42.

[4] Gerard gennette narative discourse “an essay an method tronslated by jane :e.lzin and jonatan guller connell university press itchaca new york 1980.pm pm

2- النظام الزمني:

ا-الترتيب (lordre)

يمكن تعريفة للأحداث كما جرت في الوقع وقد تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي و ترتيب تتابع هذه الاحداث في الحكاية[1]

ولذلك ينتج عنه مفارقات زمنية تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق.

1- المفارقات الزمنية:

أ- الاسترجاع: او (السرد الاستذكاري)[2] (analepse)

هو عملية سرد تعمل على ايراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد[3]فهو يعد ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي عن تسلسل الزمن السردي اذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه[4].

فيكسر بذلك خطية الزمن "ويحيلنا من خلاله الى احداث سابقة من النقطة التي وصلتها القصة"[5].

---

[1] سمير المرزوقي و جمال شاكر، مدخل الى نظرية القصة ص79.

[2] هناك من اعتمدت ترجمات أخرى منها (الاستحضار والاستذكار)، ومنهم: حسن بحراوي، و (الارجاع) لسعيد يقطين، انظر سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقاربة الثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، ط3،184، ص39.)

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، دط،دس، ص88.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص192.

[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص121.

ولقد رأى روحي الفيصل "ان الغاية منه هو تذكير القارئ بالحوادث التي وقعت بحيث " قد يلجأ اليه الراوي ليقدم معلومات عن ماضي الشخصيات او ليستدرك حوادث ماضية او ليذكر بحوادث مرت ليكررها او يغير دلالة بعضها او يطرح تفسيرا جديدا لها"[1]

اما حميد لعميداني فيرى "بأن الإمكانيات التي يتيحها تلاعب الروائي بالنظام الزمني لا حدود لها، من خلال الفقرات التي تحلل العالم الروائي والعودات فيه فيقول أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود الى وقائع تاتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة"[2]، لهذا يعطي الاستباق للقارئ فرصة التعرف على الاحداث والوقائع قبل اوانها في القصة...

ومن ابرز خصائصه " هي كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله"[3]

ب- المدة: (la duree)

تعتبر المدة تفاوتا نسبيا يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن الخطاب ولذلك يمكن تعريفها على انها:" المسافة الزمنية التي يرتد فيها السرد الى الماضي البعيد والقريب واتساعها هو المساحة التي يشغلها ذلك الارتداد على صفحات الرواية"[4]

أ- ابطاء السرد:

يتم ابطاء السرد وايقافه من خلال عنصرين هامين وهما:

---

[1] سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية)، منشورات اتحاد والكتاب العرب، دمشق، سوريا،2003، ص16.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص74.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

[4] امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص70.

المشهد: (la scene)

هو احد اهم تقنيات السرد حيث يساهم في الحركة الزمنية للرواية ويقصد به " اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة من حيث مدة الاستغراق " وهو أيضا "حالة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد"[1]، فهو يقوم على أساس الحوار المعبر عنه لغويا الموزع الى ردود متناوبة كما هو مالوف في النصوص الدرامية"[2]، فهو يمثل محور الاحداث الهامة ويحظى بالتالي بعناة المؤلف"[3]، فالمشهد يعد ذلك الحوار المتجلي و القائم بين الشخصيات الروائية المتضمن على مختلف الآراء والتوجهات والبعض من ردود الأفعال لكل شخصية بحث شكل اهم وابرز الوظائف البنائية في الرواية العربية.

الوقفة: (le pause)

هي العنصر المهم الذي يشترك مع المشهد في ابطاء زمن السرد وهي موجودة في جميع الاعمال الروائية، بحيث لها دور أساسي في بناء الشخصية وبناء الحدث، فهي تقنية سردية تقوم على " الابطاء المفرط في عرض الاحداث لدرجة يبدو معها وكان السرد قد توقف عن التنامي مفسحا المجال امام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية"[4]

وفي تعريف اخر " لا تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه الى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[5]

---

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص22.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص166.

[3] سيزا قاسم، ناء الرواية، ص56.

[4] عبد العالي بو طيب ، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، مطبعة امينة، المغرب، ط1، 1999، ص170.

[5] سمير المرزوق وشاكو جميل،مدخل الى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، دت، ص235.

ب- تسريع السرد:

ت- يتم تسريع السرد من خلال تقنيتين هما:

- **الخلاصة(sommaire)**

تعتبر الخلاصة سرد يكمن فيه زمن النص اصغر من زمن الحكاية تشكل تقنية متصلة الماضي اكثر من اتصالها بالمستقبل، ولقد وظفها الكاتب لتسريع السرد " في بضع فقرات او تسع صفحات عدة أيام او شهور او سنوات من الوجود دون تفاصيل اعمال او اقوال"[1]

كما تعتمد في الحكي على سرد الاحداث بحيث بنيت سيزا قاسم أهميتها من خلال قولها:

"فدور التلخيص هو المرور على فترات زمنية لا يرى المؤلف انها جديرة باهتمام القارئ" والخلاصة أيضا " هي ان سرد الكاتب الروائي للأحداث والوقائع جرت في مدة زمنية طويلة في صفحات قليلة او بعض الفقرات او جمل معدودة، أي انه لا يعتمد التفاصيل بل يميز على الفترة الزمنية مرورا سريعا لعدم أهميتها "وتعتبر أيضا" سرد ملخص لمدة طويلة دون تفصيل للأفعال والاقوال"[2]

- **الحذف:**

يعتبر الحذف تقنية زمنية تسمح باسقاط فترات زمنية معينة دون التطرق الى ما جرى حيث يعرف الحذف على انه "اقصى سرعة ممكنة يركبها السرد ويتمثل في تخطيه

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص92

[2] ادريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000، ص105.

للحظات الحكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها، كانها ليست جزءا من المتن الحكائي"[1].

كما يعرفه حسن بحراوي بقوله" يكون جزءا من القصة مسكوت عنه كليتا او إشارة ايه فقط بعبارات زمنية تدل على مواضع الفراغ الحكائي من قبل ومرت بضعة أسابيع او مرت سنين"[2].

وبذلك يعد الحذف اهم التقنيات الزمنية بحث يعطي السرد سرعة كبيرة يتجاوز بها الاحداث ويتجلى ذلك في قوله أيضا " ان الدور المنوط للحذف هو تسريع وتيرة السرد وذلك بتجاوز الاحداث وقعت دون التطرق عليها، والفز بالأحداث الى الامام باقل إشارة او بدونها"[3]، وهو أيضا " يعني تجاوز بعض المراحل من القصة او ان ثمت أجزاء من الحكاية مسكوت عنها في النص"[4]

وقد سمي أيضا بالقطع، حيث جاء في تعريف اخر انه حذف فترة زمنية طويلة او قصيرة من زمن القصة أي يكف الروائي على مرحلة او مرحلة زمنية ويكتفي بالإشارة الى ذلك بعبارات مثل مرت سنوات عديدة.

وما الى ذلك من العبارات التي تدل على هذا الحذف الزمني وقد يحدث ان يكون هذا الحذف ضمنيا لا يصرح به الكاتب مباشرة وانما يكتشفها القارئ[5]

ونقسم الحذف الى قسمين من أهمها:

[1] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي،ص 164.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

[3] المرجع نفسه، ص147.

[4] نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص179.

[5] ادريس بودبية، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، ص105.

أ- الحذف المحدد:

هو الذي ينص على مدة كقولنا" بعد مدة كذا" فالحذف المحدد اذا يعني ان تصرح بالحذف والقطع بطريقة او أسلوب مباشر وتعلن عن مدة الحذف والزمن

ب- الحذف الغير محدد:

هو عدم الإشارة الى فترة الزمنية المحدودة صراحة أي عدم تحديد الزمن المقصي من الحكي بدقة وهو الذي يشار اليه ولا ينص على مدته قولنا" بعد مدة" وهنا تصرح بالحذف بطريقة مباشرة لكن دون تحديد الزمن[1]

ث- التواتر:

لقد عاد التواتر اهم مظهر من مظاهر التقنية الزمنية السردية بحيث ادرج لدى الكثير من النقاد وكان من اهمهم " جرار جنات" الذي اولاه اهتماما كبيرا او عرفه على انه يسهم العلاقة بين عدد مناسبات الحدث في الحكاية وعدد المرات التي يشار اليه فيها في المحكي[2]

ثالثا: المكان والفضاء الجغرافي:

1- المكان:

للمكان أهمية كبيرة ودور هام في شكل البناء الفني للرواية وذلك بإعطاء لمحة شاملة عن الرواية، اذ يحمل بداخله مجموع الحوادث والشخصيات باعتباره العنصر الفعال الذي يساهم في نماذج هذه العناصر مع بعضها البعض.

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص24.

[2] كريستيان انجلي وجان ايرمان، السرديات نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير،تر ناجي مصطفى، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي، المغرب، ط1989، ص128.

أ- **لغة:** جاء في" لسان العرب" فمادة (كون) ان مفهوم المكان هو: الموضع او امكنة و أماكن نوهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن من المكان، وقيل الميم في المكان اصل انه من التمكن دون الكون والمكان المنزلة يقال: فلان مكين عند فلان بين المكانة والمكانة والوضع"[1]

"المكان والمكانة واحدة، المكان في اصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضوع الكينونة، الشيء فيه والدليل على انه المكان مفعل هو ان العرب لا تقول في معنى هو معنى مكان كذا وكذا الا مفعل والجمع امكنة وأماكن ، جمع الجمع"[2]

ب- اصطلاحا:

باعتبار ان المكان هو المحيط او المسرح الذي يتحكم فيه في سير الاحداث وافعال الشخصيات" والمكان دون سواء يثير إحساسا ما بالمواطنة، واحساسا اخر بالزمن والمحلية حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث بدونه، فكان واقعا ورمزا تاريخيا قديما واخر معاصرا"[3]

فان" دراسة المكان ارتبطت بالتحليل بكونه هو المجال الذي تجري فيه احداث القصة وان كانت الرواية أيضا بالأساس حدث روائي وشخصيات وفكرة للرواية جانب اخر هو مكان اللقاء هذا المكان يسمح للشخصيات متعددة بالالتقاء ضمن الإطار العام وسياق واحد وبالتالي يساهم في تكوين الحدث الروائي وإذ هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها ببعض.[4]

وفي اطار التعريفات المتعددة التي قدمها الكثير من النقاد وحول مفهوم المكان نقول ان المكان كمفهوم عام يعتبر " الوجه الأول للكون وهو محور الحياة التي تحيا فيه

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد13، ص136.

[2] المرجع نفسه، ج5، مادة مكان، ص114.

[3] ميخائيل نعيمة و شفيع السيد، منهجه في نقد عالم الكتب، القاهرة، مصر 1972، ص190.

[4] محمد برادة، الرواية العربية ، واقع وافاق دار ابن راشد للطباعة والنشر، ط1، 1981، ص210.

الكائنات و تتموضع فيه الأشياء وقد يلعب المكان دورا هاما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه ومنع اشكال محددة للأشياء المتواضعة فيه[1]، من خلال هذا التعريف يتضح لنا انه ليس للكائن البشري حياة بعيدا عن البيئة "المكان" فالمكان هو قرين الحياة أساس بل هو مادتها فهو الذي يقترح الفعل ويسمح به وهو الذي يقع عليه الفعل[2].

وما اعما يسمى بالمكان الروائي فيقصد به" هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه كاطار تجري فيه الاحداث" بمعنى ان عصر المكان هو مكون هام فيما يسمى بالبنية السردية[3]، اذ لا يمكن تصور رواية حت قبل ان نبدأ في قراءتها دون مكان باعتبارها بنية مرهونة بما يسمى الزمان والمكان كشكل هندسي او حيز تدور في فلكه مجموعة من احداث والكثير من الشخصيات فالمكان هو شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها البعض لتشيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الاحداث[4]

ان المكان في الرواية قديم الدراما فالإشارة الى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما و ذلك انه ليس هناك مكان غير متورط في الاحداث"[5]

أما فيما يخص مفهوم المكان في الادب ككل فانه: "ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده ابعاد و قياسات خاضعة لحسابات دقيقة، كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة الجغرافية

---

[1] احمد مرشد، جدلية الزمن والمكان في رواية عبد الرحمن منين فؤاد المزعي، مجلة بحوث جامعة حلب سوريا، العدد 22، 1992، ص56.

[2] عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2003.، ص475

[3] عمر عاشور البنية السردية عند طيب صالح، ص29.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل اروائي، ص32.

[5] اوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الامل للطباعة، الجزائر، ص33.

في ذات الحضور الطوبوغرافي، و انما يشكل في التجربة الأدبية انطلاقات و استجابة لما عاشه و عايشه الادب على مستوى اللحظة الأدبية، حائلا بتفاصيله و معالمه او على مستوى التخيل بملامحه و ضلاله"[1]

كما يعرف "فاستون باشلار المكان الادبي بانه: الكان الملموس بواسطة الخيال لن ضل محايدا خاضعا لقياسات وتقسيم مساح الأراضي، لقد عيش فيه بشكل وضعي بل كل لما للمكان من تحيز وهو الشكل الخاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود التحميل"[2]

اما عن المفهوم الفلسفي للمكان فقد تنوعت واختلفت الآراء من بينها نذكر ايل الغزالي في ذلك ويعرفها قائلا: " ان المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر للسطح المحوي"[3]

وكذلك يقول الخيري الشلبي في المكان" انه هو البطل في كل الحياة هو الأول والأخير نحن جزء من المكان السنا أبناء الأرض أي ان المكان هو الذي انتجنا ودمائنا مكونة من اديم الأرض ومن تربتها وفي ضمن ان لا زمان بغير مكان فالمكان هو الذي يحتوي الزمان ويحدده ويؤطره وفيلا دراسات معاصرة تشهد الأبحاث كلها بان الانسان ابن بيئته والبحث في بيئته...[4]

والمقصود من هذا التعريف هو ان المكان هو أساس الحياة، اذ يربط الناقد تعريفه بثنائية الزمان والمكان أي ما يسما بالزمكان يرتبط عنصر المكان دائما ما يسمى بالوصف

---

[1] باديس فوغالي، المكان و دلالته في الشعر العربي القديم، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجيستير، اشراف رابح دوب، جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006، ص36.

[2] فاستون باشلار، جمالية المكان، ترجمة غالب هلسة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان، 1984، ص60.

[3] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الحديث، ط1،اربد، الادرن، 1429هـ، 2008، ص172.

[4] حسن بحراوي، بنية لشكل الرواية، ص29.

المنقسم بدوره الى جزئين مساهمين على بناء الاحداث ووصف الشخصيات يسهلان في ذلك على القارئ فهم الرواية

أ- الوصف التصنيفي (المفصل):

يدرس المكان مفصلا بكل اجزائه ولا يكتفي بوصف مظهره الخارجي اذ يعمل على دراسة سماته وخصائصه وكذلك مقوماته

ب- الوصف التعبيري:

يتسم المكان بانه لا يفصل في سرد وصفه للمكان وقد يكتفي أحيانا بوصف المكان وتصنيف ابعاده فيغدو فيه أسلوبا تعبيريا أكثر من كونه مجردا[1]

ج- أنواع المكان:

المكان ينقسم الى قسمين:

1- الماكن المغلق: فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودنا المكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه اضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ او الحماية التي يأوي اليها الأنسان بعيدا عن صخب الحياة[2] ونذكر بعض الأمثلة عن المكان المغلق من بينها: السجن المدرسة، المنزل، العيادة...

[1] محمد سالم سعد الله، أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكاتب العالمي، عالم الكتب الحديث، اريد، الاردين، ط1، 2007، ص168.

[2] اوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص59.

2- المكان المفتوح: حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهراء المغلق[1]، وكأمثلة عن هذا نذكر الريف (قرية) الوطن، الجبال،...الخ.

وأخيرا يمكننا القول ان المكان هو البطل على طول الخط أي انه هو الذي يجعل من الرواية بناء فني متناسق ويجعلها بالنسبة للقارئ حدث حقيقي اذ لا يمكنه تخيلها الا في إطار مكاني.

الفضاء:

أ- **لغة:** عرفه ابن منظور في معجمه " لسان العرب" فضا/فضي" المكان الواسع من الأرض والعقل: فض، يفضوا، فضوا، فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى اذ اتسع، افضى فلان الى فلان، أي وصل اليه، في فرجته وفضائه وحيزيه[2]

ويشير بلحسين بليشي الى نفس التعريف قائلا: الفضاء هو ما اتسع من الأرض الخالي من الأرض جمع افضية"[3]

ومنه نقول ان هذه التعريفات تحمل في جوفها معنى واحد وهي ان الفضاء يعني المكان الواسع الذي تكمن بداخله الأشياء

ب- اصطلاحا:

الفضاء هو مجموع الاماكن الروائية التي تم بنائها في النص الروائي[4]

ويطلق عليه أيضا فضاء الرواية، وأيضا هو تخطي سلسلة من الماكن أسندت

---

[1] المرجع نفسه، ص59-60.

[2] ابن منظور لسان العرب،ج4، (ف،ض،إ)، ص14.

[3] بلحسين بليشي جيلاليبن الحاج يحي، القاموس المدرسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1981، ص321.

[4] احمد مرشد، البنية والدلالة، ص130.

اليها مجموعة من المواصفات كي تتحول الى فضاء[1]

للفضاء أهمية بالغة في تشكل البنية السردية اذ يطغى على كافة عناصرها فهو يحتوي على أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحاديث والحوافز وكذلك بفصل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والازمنة والرواية[2] ومنه الفضاء اشمل واوسع من مفهوم المكان فالمكان هو مكون الفضاء والفضاء هو العامل الواسع الذي يشمل مجموعة الاحداث الروائية فاذا كانت الرواية تشتمل على مجموعة من الأشياء فإنها جميعا تشمل فضاء الرواية[3]

يعني بان المكان من مكونات الفضاء اذ يجعل الفضاء الروائي فضاء النص ودراسته، تتم من خلال دراسة الأشياء وعنصري الزمان والمكان، وعلاقتهم بالنص باعتبار ان الفضاء هو العالم الشامل للأحداث الروائية.

أنواع الفضاء:

قسم حميد الحميداني الفضاء الى ثلاثة أنواع:

أ- الفضاء النصي:

يعني فضاء النص الروائي أي الحدود الجغرافية التي تشغلها مستويات الكتابة النصية في الرواية بداية بتصميم الغلاف مرورا بالحروف الطباعية والعناوين وتتابع الفصول ونهاية التصفيع"[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص61.

[2] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي، ص32.

[3] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص12

[4] مراد عبد الرحمن مبروك، جيبوليتيكا النص الادبي، تضاريس الفضاء، الروائي نموذجا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر 2001، 123.

ب- الفضاء الجغرافي:

يفهم الفضاء الجغرافي في هذا التصرف على انه الحيز المكاني في الرواية او الحكي عامة فالروائي يقدم دائما حدا أدني من الإشارات الجغرافية التي تشكل نقطة انطلاق من اجل تحريك خيال القارئ[1]

ح- الفضاء الدلالي:

ان نقد الادب بشكل عام لا نقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة الا نادرا، فليس للتعبير الادبي معنا واحدا وانه لا نقطع ان يتضاعف اذ يمكن لكلمة واحدة مثلا ان تحمل معنيين ونقول البلاغة عن أحدهما بانه حقيقي وعن الاخر بانه مجازي[2]

[1] حميد حميداني، النص السردي، ص53.

[2] المرجع نفسه، ص61.

الفصل الثاني

– دراسه تطبيقيه للبنيه السرديه في روايه اكراد اسياد بلا جياد " لمصطفى سعيد"

1 – الشخصية والحدث في رواية اكراد اسياد بلا جياد

1–الشخصية الرئيسية

2–الشخصيات الثانوية

- **الاحداث و المشاهد في الراوية**

2 – الزمن في رواية اكراد اسياد بلا جياد

3 – المكان و الفضاء الجغرافي في رواية اكراد اسياد بلا جياد.

1- الشخصية في رواية اكراد اسياد بلا جياد:

1-1- الشخصيات الرئيسية:

يختلف البطل في الراويات باختلاف أنواع الراويات والمواضيع التي تعالجها حيث يأخذ مسارات عديدة بدءا من الراوية التاريخية مرورا بالواقعة الاجتماعية ووصولا الى الفلسفة الدرامية.

و قد اختار مصطفي سعيد في روايته " اكراد اسياد بلا جياد" نفسه كبطل للرواية وقد كان حضوره في الراوية قويا الى درجة انه تحول الى شخصية روائية تتحاور معه ابطال القصة و حضوره بهذا الشكل تعد حيلة فنية تعبر مرة أخرى انه يرتكز على الجانب الفكري الرؤيوي و كان به شك في إيصال رسالته الى القارئ لدرجة انه يتدخل كثيرا لتوضيح فكرة او ليعبر عن موقف و ما الى ذلك.

و يقدم الراوي المتن الحكائي المرتبط به من رؤية داخلية ذاتية فهو احد شخوص الراوية و من خلال تقديم صوته يضيئ جانبا من حياته اذ يتضح انه سوري كردي سافر الى السعودية و هو يعيش فيها يعمل في مدينة جبيل عند شركة مديرها سوداني، خروج من الفتاة الوحيدة عند والديها مع اخ وحيد أيضا استشهد ابوها في الحرب العراقية الإيرانية و قم تم زفافه منها في السر في جوي يتخلله نوح من الحزن و ذلك ان مصطفى يفكر في شيئ آخر تركه غير سعيد بهذا العسر، فشخصية البطل تبدو شخصية رمزية تتميز بالغموض و الإيحاء و الدلالة كما نجد ان الراوي قد ابتعد عن تحديد ملامح الشخصية، و التي غالبا ما تعوض بملامح فكرية و ابعاد دلالية و ذلك بالضبط عندما لجئ "مصطفى سعيد" في بنائه لشخصية مصطفى و التي كادت تنعدم ملامحه الشكلية انعداما كاملا على حساب ملامحه الفكرية و الدلالية و مصطفى كما تقدمه الراوية هو " فقبضت على لحا في القطن الذي اخترق راسي عبق رائحته القروية كاني أعيش الفصول الأربعة في اللحظة ذاتها و لقنه حول راسي تعرى اسفل جسدي كمستاءا جدا من نفسه.

[1]تمكن القول ان شخصية مصطفى عند (مصطفى سعيد) كانت دائما ذات دلالة مرادفة لتسجيل الواقع و الملاحظة، و منها لم ركز كثيرا على صفات الجسم و تقاطيعه بل اكتفى بالتركيز على صفات المعنوية و النفسية و الفكرية حتى أصبحت شخصية مصطفى كرمز على الأفكار مهمة داخل الخلية الاجتماعية كما ركز على تفاعلاتها و انفعالاتها مع الزمن الحضر دون إعطاء اهتمام كبير للزمن الماضي.

و قد امتدت هذه الشخصية بعلاقاتها بالأصدقاء في الجمعية و لاتم بالعمل في السعودية ثانيا، اما بالنسبة الى الجمعية فقد كانت علاقة مصطفى بها علاقة ذات منفعة عامة بالنسبة له اذ حدث نوع من التفاعل وهو يعكس مصلحة عامة لا شأن لها بالصيغة الفردية و هذا ما حدث لها حينما عاين صورة الحراب و الظلم التي يعيشها الاكراد حيث سنرى في المقطع التالي الى أي درجة وصل تفكيره عندما تضايق من وضع امته الكردية: أحيانا افكر في الانتحار كل الناس و الرضوخ للذل و اضع راسي على المقصلة ، و ارفع الفأس مع قاتلي لإسعاده على اجتثاثها التي تحمل دماغا بائسة، تطالب بالمساواة و العدالة بين انياب الذئاب و الضباع، الذي اقوى هو الذي يحكم و يأكل لحم الضعيف، و لا يترك لوجوده أثر على هذه الأرض يدرك و يعلم ان الضعيف لن يقوى على ردعه ان دافع عن نفسه لن يستطيع ان يطالب ببقائه[2]

والراوي هنا استخدم ضمير انا اوصف معاناته وضياعه من رايته وهو من زاوية معينة كما ان استخدام ضمير المتكلم كان ضرورة فنية لمساعدة الراوي في استرجاع ذكرياته وماضيه فكثرة ضمير المتكلم وتوظيفه يتوزع بين استحضار الماضي عن طريق ذكرياته او تجارب ذاتية، وحوارث أحادية وبين أحاديث الى النفس او خلجات او خواطر تكشف وتضيئ ما يختلج في اعماقها.

[1] مصطفى سعيد اكراد اسيا بلا جياد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، الطبعة 1 2006، ص17.

[2] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص40.

لقد أراد مصطفى سعيد ان يقدم رؤية واقعية تسجيلية للأكراد كمعنى عن الانسان العادي لذلك كان تركيزه على تلك الوقائع والمشاهد التي تقدم تمثيلا موضوعيا لرؤيته، اما الشخصية التي حملت احداث العمل فهي شخصية فردية تمارس الحياة من خلال منهج فردي قائم على البطولة ولهذا اقتصر دوره هنا على حضوره المستمر في المشاهد باعتباره الراصد لها.

و نحن لا نستطيع ان نقول ان مصطفى هو ضحية الظروف كما في قول الراوي: " الحياة لم يبقى لها معنى، كان هناك امل و قد دفن، و لم يدفن حتى بارض دفن خارجا بألمه كيف انتسى، كيف انهض صباحا دون املي، قضيت عمري و انا ابحث عن شيء أعيش لأجله الزاد الذي يأكل منه ابنائي يعشرا لأجل تحقيقه و يبقى املائهم في ميدان معركة الحياة المريرة ، لم اجد غير وطني الذي احتضنته بداخلي و بينته بين تلال افكاري و احلامي[1]

لكن مصطفى في الواقع مسؤول عن سلوكه وافعاله واختياره لهى وقد كان مصطفى يمثل النموذج المتردد لكن تردده داخلي وذاتي، فهور غير راضي عن حالة الياس والظلم وهذا يقلعه يتعايش بصعوبة كبيرة ونستطيع ان نجعل من الباس الذي يعيشه الاكراد هو السبب في قهر مصطفى وبالتالي في سفره وقد بين لنا الكاتب ذلك في قولة الاتي:

"لم أخف عن نفسي... انما على وجودي لهثت وراء الدنانير في دوامة لا اعرف متى ستنتهي لقد بدأت بوادر ظهور العدالة الإلهية تظهر في حياتي من اول يوم خرجت لها من وطني مرغما، تناسيت ذلك العهد والحق على كل كردي في هذه الدنيا ان يسعى الى الخروج من ظلمه[2]

[1] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص141.

[2] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص121

وبذلك تكون الشخصية قد نالت خطوة كبيرة لدى الروائيين حين كانت اهتماماتهم حولها منصبة على المضامين التي حملها اكثر من اهتماماتهم، يرسم شكلها الخارج كما كانت منصبة على إعطائها قدر المستطاع من ابعاد عميقة في الدلالة و الرموز، لقد تحدث مصطفى سعيد عن هذا البطل كشخصية إنسانية تدافع عن حقوق الانسان يفكر في عشيرته اكثر مما يفكر في نفسه أي تحركها المنفعة العامة ، تخاطر بحياتها في سبيل غيرها، فلا يمكن ان يذهب بنا الظن الى ان ننظر الى هذا البطل بمعزل عن الواقع فهو يحيا في مجتمع و بالتالي له تأثير في تحريك الواقع بل و يتأثر به، و بالتالي نستطيع القول ان هذه الراوية عبارة عن عمل مطول عن جزئيات الواقع المادية فيهتم بدراسة شخصيات هذا الواقع اذ تزدحم اعمالها خاصة في واقعيته التسجيلية .

و تكون معرفة الراوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية فلا يقدم لنا أي معلومات و تفسيرات، الا بعد ان تكون الشخصية نفسها قد توصلت الى اليها و يستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم او ضمير الغائب ولكن مع الاحتفاظ دائما يمظهر الرؤية، فاذا ابتدأ بضمير المتكلم و تم انتقال بعد ذلك الى ضمير الغائب فان مجرد السرد يحتفظ مع ذلك بالانطباع الأول الذي يقضي بان الشخصية ليست جاهلة بما يعرفه الراوي، و لا الراوي جاهل بما يعرفه الشخصية و الراوي في هذا النوع اما يكون شاهدا على الاحداث او شخصية مساهمة في القصة.

" ان الرؤية مع او العلاقة المتساوية بين الراوي و الشخصية هي التي جعلها " توماتشفسكي" تحت عنوان السرد الذاتي و الواقع ان الراوي يكون هنا مصاحبا لشخصيات يتبادل معها المعرفة بمسار الواقع، و يتجلى هذا بشكل واضح في روايات الشخصية سواء في الاتحاد الرومانسي او في اتحاد الراوية الاشكالي عندما يكون الراوي ممثلا في الحكي أي مشاركا في الاحداث، اما كشاهد او كبطل مثل رواية " أكراد آسيا و بلا جياد" حيث يمكن ان يتدخل الراوي في سيرورة الاحداث ببعض التعاليق والتأملات تكون ظاهرة

و ملموسة، اذ ما كان الراوي شاهدا لأنها تؤدي الى انقطاع في مسار السرد و تكون مضمرة و متداخلة مع السرد بحيث يصعب تمييزها اذا كان الراوي بطلا.

1-2- الشخصيات الثانوية:

ليس معنى ان تكون الشخصية ثانوية ان لا يكون لها دور فعال في احداق الراوية وان لا تترك أثر فيها، وليس معنى كون هذه الشخصية ثانوية انها فقيرة او تافهة بالضرورة و انما معناه انها شخصيات اريد لها ان تكون دورا يساعد الحدث على التقدم و لا تشكل عصب الحديث و كثير من هذه الشخصيات مرسومة بعناية فائقة.

ومصطفى سعيد لا يهمل شخصياته الثانوية ولا يلتي عليها ستارا من اللامبالاة وعدم الاهتمام، فهو لا يعطي اهتماماته كلها للشخصية الرئيسية و يهمل الشخصية الثانوية التي لها دورا بارزا في تحريك الاحداث و استمراريتها فهي عند مصطفى سعيد (الشخصيات الثانوية) تكوينات مصغرة من الشخصية الرئيسية يوليها اهتماما بالغا.

اذا كان البطل وحده هو الذي يدافع و يضحي من اجل الاكراد فان "تشيروان" رئيس جمعية الخرام الكردية يعتبر رمزا حقيقيا للإنسان الذي يضحي بروحه و بكل شيء من اجل الدفاع عن اللغة و التاريخ و الأصل فقد سعى الى تحقيق الغايات المحددة من قبل الجمعية حق آخر أيام حياته حين اغتيل من طرف السلطات السورية و مقله فرها الذي كان عضوا في الجمعية.

وسنحاول فيما يلي استعراض اهم الشخصيات الثانوية والتعرف عليها:

1-شيروان: شاب في مقتل العمر، ذو شعر طويل و لحيته كثيفة يطلق عليه اسم كروبيون لم يكمل دراسته بسبب عمله نادلا في احد المطاعم لعيل عائلته التي وضعت كل املها به ، تعلم الألمانية لكي يهاجر لكن امه لم تتركه لأنه بارقة الامل الوحيد المتبقية لديهم، فهو كثير الاطلاع على الكتب لذلك فقد كان ذو ثقافة واسعة ، كان يدعو

أصدقائه للقراءة و التثقف بالإضافة الى انه كان يكز كثيرا على انشاء فرع خاص بالثقافة الكردية في الجمعية و تبدا الراوية بتقديمه في قزول الراوي: " تذكر في تقاطيع وجهه ، حزن عينيه، شعره الطويل الذي يجاهد ليصل الى اكتافه و لحيته الكثيفة بخيال المسيح التي تناثرت صورخ داخل الكنيسة[1]

فقد جاءت شخصية قوية و متماسكة منها هذا الوصف الذي يصف به مصطفى في قوله: " شيروان الكردي...كروبيون رجل من صلب ثنايا الجبال لم استطع في ليل البارح الكئيب ان استغل سكونه لأعيد ترتيب الكلمات التائهة التي كانت في لقائنا جمعت ثلاثي المسيح على الطاولة نحاسية مستديرة هذا الذي لبس تاج فرعون و ثوب موسى في آن واحد و جمع بين نسمات فكره و عقله و الدهاء و التحرر مزج في كاس حياته الحكمة البوذية و الليبرالية و معاني سامية عن الحب و السلام والإسلام ، ايمانه الراسخ بجوار الأديان وطنيته اعتزازه الذي لم أرى له مثيل بين العصور و كتب التاريخ القديمة و الحديثة، عاشفي جسده و ذهنه كل نقيض في هذه الدنيا[2]

و يلاحظ على هذه الشخصية انها جاهزة و مثالية تواجه مواقف الألم، فبرغم صعوبة الحياة التي يعيشها شيروان الا انه جاب الحياة بكل مصاعبها حيث يقول الكاتب في هذا: " احزن عليه و اراه مجددا امامي قد اخرج محفظته و هي تحلم صور أخيه و اخته، و الدمع يحتبس في عينيه اللتين رسمت حواليهما تجاعيد مبكرة من هموم حياته و قسوتها حسرة الشرية كلها تقرأ في تقطب حاجبيه لكن رغم ذلك كان يكابر الابتسامة[3]

ونقصد بالشخصية الجاهزة هي الشخصية التي تتسم بلون واحد ولا تبرحه او صفة واحدة فضيلة او رذيلة تتبع تصرفاتها منها وتوجهها وجهتها.

[1] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص18.

[2] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص71.19.

[3] نفسه ص30.

2/ جوان: شاب من شيخ الحديد، عريض المنكبين لدرجة ملفتة كان محط اعجاب الفتيات له ، رياضي بالعقل و الجسم، كان يلعب فب احدى الأندية المرموقة كرة السلة، درب فريق الناشئين، فشل في إتمام دراسته للأدب الفرنسي و استفذ في السنة الأخيرة، اعتزل الرياضة و تجه للعمل في مصنع الملابس يجيد تصميم الأزياء و حياكتها ، يتكلم التركية بطالقة لاحتكاكه بجيران التركمان، يهوى السفر حيث سافر الى القاهرة ثم مضى بعد ذلك بجواز سفر مزور الى فرانكفورت هناك تزوج نالين الفتاة الغربية عمل هناك وهو يحمل جرح الاكراد الذي لا يشفى قدس الغرب و عاداتهم لأنه يرى انهم عادلة و إنسانية و تمجد الانسان و تعطيه حقوقه على عكس الدول العربية التي تنتهج سياسة الكر و الفر باتجاه شعوبها، و تنتهك و تسلب انسانيتهم وهو الامر الذي تحذر منه الدول الغربية ، و هذا ما نستخلصه من القول الآتي: عاد للبكاء و النحيب مجددا لقد قتلوه تراني لماذا اقدس أوربا انهم الغوا عقوبة الإعدام منذ عقد من الزمن، اتعرف لما الغوها ، لانهم ينظرون له كانسان ممكن ان يخطأ الغوها ليعطوه الفرصة ليصلح نفسه، او فرصة واحدة و ان اصلحها يرحبون به مجددا بين مجتمعاتهم ليس كما فعلوا مع شيروان[1]

و قد تزوج نالين رغم لحبه لفتيات الشرقيات ، فنالين باكتشافها لحبه لهم حاولت جاهدة كثيرا ان تظهر بذلك الشكل الشرقي خصوصا التركي ، بالإضافة الى ذلك حاولت أيضا التغيير من صفاتها الغربية الى صفات المرأة العربية كالحياء و الخجل و قول الراوي يبين محاولة نالين " لم أرى منها سوى خصال الإنسانية النقية ارغمتني ان اتعامل معها بمنتهى الحسن و الشهامة ، تصرفاتها قد مالت بعض الشيء للشرقية ، لطريقة تقديم القهوة وبخارها يتناثر لتصنع كاس الماء البارد جانب الفنجان، لم نعتد الا في الشرق ان يمكث الحر و البارد على صينية واحدة ديمقراطية بأشياء خاوية ، مساحيق التجميل

[1] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص171.

الداكنة حول العينين، او ربما ارادت ان تظهر امامي بذلك الشكل لكي تقنعني ان العادات يمكن ان تتبدل [1]

3- سلطان: رجيل طويل القامة والبال في سرد كلامه، شاشته تشع بياضا، له لحية غير مكتملة في وجهه، وسيم البسمة، قوي البنية، مفتول الساعد، هيكله محدب بعض الشيء، رائحة البخور تفوح في كل ارجائه، اخلاقه حسنة، متواضع في كلامه، حيث يصاحب روح الدعابة ورغم كل هذا الا انه يعتبر شخصية ثانوية لم ترق الى مستوى البطولة.

كان بالنسبة الى مصطفى مرحلة مهمة في حياته، فقد كان ضده في فكره ن دائم الصراع معه يتجاهله و يتجاهل ان للامة الكرية حق مثلها مثل الأمم الأخرى في التمتع بكل حقوقهم من لغة و تاريخ و اصل ، حدثت الكثير من المناوشات بينه و بين مصطفى لدرجة العراك باليدين عندما ذهب بعضهما الى البحر و حاولا النقاش حول القضية الكردية ، فلما بدا مصطفى يشرح له بعض القضايا التي تتعلق بالكرد يعصب ضده و ضربه، هذا ما بين انه شخصية متعصبة لا تقبل الحوار مع الآخرين رغم حسن اخلاقه و طيبته و الحوار التالي يبين لنا حدة النقاشات التي جرت بينهما:

" ثم قال وهو يترنح...ها...يعني أنك تبعد الدين عن حياتك وتنادي بالحرية الغربية التي غزت عقولكم.

سكت...ثم تردد...صار يفرد شعر لحيته بيده، فرق واحد بينه وبين الوسيط تلك اللحية، اراه امامي بصفاء البحر ولمعانه، نعم انه هو بعينه وأكمل تلك الكلمات:

انه الحاد...قالها وكأنها قنبلة ذرية انفجرت داخلي صار العرق يتصبب من تحت القبعة التي على راسي رفعتها، مسحت عرقي صار النبض يضرب من تحت الجلد ضربات موجعة ولازلت قادرا على ان احداثه:

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص156.

برايك ان كان الاكراد يريدون شانا قوميا يجمعهم فهم ملحدون، لماذا هم دون غيرهم من سبعين الف قوم تناثرت في بقاع الارض، التموا و نادوا و افتخروا بأعراقهم، بقيت احدث نفسي، الحكومة تقول عنا متطاولين متمردين اذا طالبنا بوجودنا و ادنى حقوقنا ، هو شر ذمته يقولون عنا ملحدين اذا تحدثنا عن قوميتنا، يقول غيرهم عنا خونة اذا استعننا و طلبنا مساعدة الدول الكبرى لنا، من بقي لكرد غير الله الذي يغطينا برحمته ، حتا ذاك الغطاء الذي يريد ان يقشعه ما الذي اسمع ، ما هذا المنطق من اين أتوا به...[1]

وفي الأخير طلب الصفح من مصطفى مبررا تصرفاته تلك بانه لم يكن يفهم ما كان يقصده مصطفى بالإضافة الى انه أراد أن يغير اخلاصه و ووفائه للكرد الى الله وحده سبحانه و تعالى ، و بعد كل تلك الاحداث مضى سلطان الى أفغانستان لأنه هو أيضا لديه عقيدة ما، يريد ان يحقق غاياتها و يرفع راية الإسلام عاليا و من هذا نذهب الى القول الآتي : " قال : سامحني ان بدر أي شيء مني، لم اكن اقصد سوى ان ابدل راي شخص مثلك يملك الوفاء للأكراد بان يتحول ذلك الوفاء لله، ...اني ماضي في طريقي و العهد بيننا ان لا ينسى احدنا الآخر رغم كل شيء لا انكر على انك قد فتحت عيني على قضيتكم لكن لا استطيع ان اصب اهتمامي بها كما انك لم تفعل ذلك بقضيتي، لقد رأيت في كلامك بعض الصحيح و كثيرا من البغيض، لكني لا اعمل الا ما امرني الله به ، اني عائد لأفغانستان، ما اتمناه كما تلك الاماني التي ارجوها من هذه الدنيا، بان أرى في الأرض اسم الإسلام عاليا[2]

وجميع اشخاص مصطفى في النهاية شخصيات نامية لا تعرض علينا مرة واحدة انما تتدرج فيما بين البداية و النهاية في خط تصاعدي، و تكشف لنا جوانبها الخفية عن طريق ما تقوم به من أفعال: او عن طريق احلامها و حوارها الباطني و آلامها و آمالها

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص102.

[2] المرجع نفسه، ص137.

و بهذا فان تعدد شخصيات الراوية يتطابق عدديا تقريبا مع الأفكار التي يرد الكاتب ان يوصلها للقارئ، و بالتالي فان الشخوص تبرز ببروز فكرة مستقلة عن سابقتها، و هذا دليل آخر على ارتباط بنية الشخصية بالرؤية الفكرية للمنور السردي في الراوية.

لقد تجلت رؤية الكاتب بوضوح تجاه ذلك الوضع الاجتماعي ، من خلال الشخوص الروائية بناءا على الوظيفة التي تؤديها كل شخصية ، اذ تنقسم هذه الشخوص الى عميقة و شخوص سطحية تبعا لتعريف الشخصية عند تودروف[1] الذي يجعل الشخوص المسطحة تتعارض مع الشخوص العميقة، و ذلك حسب درجة تعقيدها اذا تبينا هذا التقسيم للشخصية نجد ان الشخوص التي تعبر عن القضية الكردية هي شخوص عميقة، لأنها تؤدي وظيفة فكرية و تسعى الى تثبيت افكارها، و تبدا اكثر حيوية و اكثر حركية ، و الدليل على ذلك شخصية " مصطفى" التي لا تكاد تختفي عن مجمل احداث الراوية ، و ان اختفت مرة بوجودها المادي حضرت بأفكارها و توجهاتها من خلال أعضاء الجمعية الذين ينوبوا عنه.

اما الشخوص التي لا تنتمي الى الامة الكردية فهي شخوص خافتة لا تظهر الا قليلا و لا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة او الراوية، بل ان الحبكة الروائية التي تستدعي هؤلاء النماذج حفاظا على التسلسل النسبي لتطور احداث الراوية، انها شخوص مسطحة على حد تضييق " تودروف" الذي اشرنا اليه، ولم يبرز من هذه الشخوص الا " سلطان" لان وجوده كان ضروريا من الناحية الوظيفية للسرد و لا يعنى هذا البروز اطلاقا انه من نوع الشخصيات الدينامية او العميقة بل كل محاولاته بائت بالفشل.

[1] تنظر : ادريس بودبية، الرؤية و البنية في روايات الظاهر و طار، دراسة نقدية ، ص91.

*** الاحداث والمشاهد في الراوية:**

يغطي احداث الراوية عشرة فصول، **يبدا فصلها الأول** بالعبارة التالية " دغدغت وجنتي انبثاق الشمس الخجولة تخفي نفسها خلف الغيوم تارة وتظهر في كبد السماء تارة اخرى[1]

ان مشهد الصباح في القرية ، انه صباح يوم مغيم أي يكون في فصل الشتاء او الخريف ، هنا تظهر اول شخصية في الراوية و هي شخصية " مصطفى" الذي استيقظ منذ مدة من الوقت لكنه ظل في فراشه ليدخل في بحر تخيلاته و في تلك اللحظة يتسلل طيف جده الى أفكاره ليروي لنا مصطفى خادته شدت انتباهه و من خلال هذه الحادثة يكتشف ان جده رجل عظيم يمتلك كل صفات العطاء و القناعة ، و بالتالي فقد كانت له مكانة خاصة في قلبه مقررا في نفسه الاقتداء به في كل شيء، " اشعلت فيني لهيب تلك الحادثة التي جرت عندما اقبل على كرمة هشمت و تناثرت عناقيد العنب على طول الطريق و عرضها ينظر لها بحزن مع عقدة التبرم في خارطة وجهه ، و يقول : هل في يوم من الأيام قد طلب مني احدهم ما اشتهت نفسه ان تقطف و تأكل يأخذ منها ما يطيب له و منعت عنه[2]

وبعد ذلك يستعيد ذكرى طفولته، قد عنت له كثيرا تمثلت في استراقه للسمع من عند استاذه حينما كان يتكلم مع زميله على مسيرة حاشدة خرجت في ذلك اليوم.

اما الفصل الثاني فبدأ ب: " قطعت افكاري طرقة على الباب...مثلما تقطع بغشة من المطر صفوة رسام في الطبيعة، فخيرها هو كرسام يحب المطر ويعشقه[3]

في هاته اللحظة تدخل ام مصطفى وتقطع أفكاره محاولة ان توقظه من نومه، ثم بعد ذلك تدخل معه في نقاش حاد من خلاله نكشف معاناة الشاب الكردي " هذا كلامك بانك تحب

[1] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص07.

[2] المرجع نفسه، ص8-9.

[3] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص14.

الذهاب للقرية والجوب كر والممطر، اليوم هو مرادك، هيا انهض وكفى لذهنك احلاما...لا بأس امي اعطيني بعض الوقت...اذهبي للنوم...لم تنامي بعد الفجر...

رحلت وغادرت ولحقها تأملا مني ورائها، لأنها تعرف ان ثالث مطالبها سيكون جدالا[1]

و في نفس اللحظة التي تخرج فيها الام من غرفة مصطفى يعود ثانية الى خيالاته و لكن هاته المرة يتذكر لقائه مع شيروان في ليلة سبقت تلك الليلة، ثم يتذكر كيف كانت ردة فعله حينما اخبره انه سيسافر الى السعودية و سيتركهم " تأهب للحديث ثم ضج...اتسعت قزحية عينيه، التقط أنفاسه، كانه مصارع ثيران يريد ان يجمع قواه في شهيقه، ثم اخرجه بقوة عارمة لدرجة اني شعرت برائحة نفسه المخلوط مع عطره [2]و بينما هما جالسان اذ التحق بهم رشيد في جلستهم، هنا يبدأ يروي لنا مصطفى عن معاناة رشيد العاطفية بعد ترك حبيبته سلافا.

الفصل الثالث:

يبدا بالفقرة التالية " عدت لوعيي أثر الغرق في بحر الأفكار ترهات السماء البعيدة التي تحتضن بكل حنان احلامنا لتوصلها الى الذي يمهل ولا يهمل [3]

نقف على مشهد رجوع مصطفى لوعيه ونهوضه بعد الحاح امه عليه وفي هذا الوقت يعزم على الذهاب الى القرية ليودع اهله فيها، فيشد رحاله يركب حافلة القرية راصدا لنا من خلالها مناظر التي مر عليها وسكان القرية المجاورة، ثم أخيرا يصل الى بيت عمه الذي كان بالسابق بيت جده فيصفه لنا وصفا مطولا مسترجعا فيه عدة ذكريات حدثت له في الصغر، ثم بعد ذلك يودع أهله هنا ويغادر

[1] المرجع نفسه، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص20.

[3] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص51.

الفصل الرابع:

يبدا بالفقرة: قصدت مدينة حلب في نفس ذلك اليوم الطويل لارتاح بعدها توجهت الى دمشق[1]

و في صباح اليوم الذي تلا زيارته للقرية ذهب مصطفى الى مدينة حلب و جلس لبرهة من الوقت في مقهى القطار ثم توجه نحو بيت بهزاد لأنه على موعد مع أصدقائه في الجمعية، دخل البيت الذي يعتبر مركز الالتقاء بين الأعضاء الجمعية و حينها بدأ النقاشات بين الشباب حول هومهم و قضايا تخص امتهم حين كتبوا خطابات " بعثنا ثلاث خطابات من اربع صفحات وضعت داخل ظرف و الظرف داخل آخر، أرسلت بالبريد بعضها، كتبت عليها هام الى رئيس الجمهورية [2]

وفي آخر الجلسة صور لنا الكاتب الحالة التي آل اليها الأعضاء بعدما اخبرهم مصطفى بانه سيسافر لأسباب مجهولة بالنسبة لهم لم يفصح عنها مصطفى في القول التالي سنرى رد فعلهم نحو هذا الامر:

" إذا والعمل...هل سنؤجل الجلسة ليوم آخر.

احببتهم وندمت بعد ذلك ... ليس من يوم آخر لأني مسافر غدا والوقت قد خاننا توقف معظمهم عن الطعام، مال قدح الشاي من يد محمد، تناثرت بعض قطراته على ظهر السجادة وسط ذهول ودهشة فاضحة في وجوههم[3]

[1] المرجع نفسه، ص67.

[2] المرجع نفسه، 77.

[3] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص81-82.

الفصل الخامس:

يبدأ بالفقرة التالية: " وصلت حلب مجد وسط ضوضاء عارمة داخل بيتنا الذي تجمع فيه العديد كأنه يوم زفافي دون علمي انها آخرتي نهاية كل احلامي، رصاصة أطلقتها بنفسي على راسي، ودعت الكل[1]

توصر بداية الفصل الخامس مصطفى وهو يودع اهله في بيته و يبدي حزنه و قلقه الغامض ، ثم بعد ذلك يتوجه نحو محطة الحافلات ، ويركب الحافلة مودعا أضواء مدينة حلب شتاءها و ناسها الذين ليس لهم احسن حال منه و هنا أيضا يقدم الكاتب مشهدا لمصطفى وهو في طريقه الى السعودية ، ما لاقاه من صعوبات و توتر قبل وصوله الى مدينة جليل التي سكن بها بغرفة في مجمع سكاني، مضى شهور على مصطفى في الغربة قاضيا وقته بين العمل من ناحية و فض النزاعات مع الاوغاد من ناحية أخرى و هموم و عبئ التكاليف من ناحية ثالثة ، ثم بعد ذلك يتعرف مصطفى على سلطان وهن يدخل في دوامة أخرى، حيث يصور لنا الكاتب مشهدا يبين حدة النقاش و الصراع بينهما، فكل منهما يقدم حجة لأقناع الآخر بمبادئه و معتقداته، لكن لا أحد منهما يقنع الآخر :" كيف تدعي ان شيخ الإسلام ابن تيمية كردي و غيره الذي ذكرتهم لم يبقى الا ان اسمع منك ان الأنبياء جميعهم اكراد ، لا بل جميع الاكراد كلهم انبياء عند الله كما عانى الأنبياء في نشر رسالتهم عانى الكرد على هذه الأرض من اخوتهم.

اذهب وانتهل من العلم والتاريخ جيدا وها انت قد سمعت القليل عنهم وتسمع الأكثر بكثير ان شئت مستقبلا، ...اذهب...لكيلا تطالك العدالة الإلهية التي اختزلت إرضاءها بالصلاة و اطلاق اللحية و تناسيت و اشباهك الرحمة و الحكمة و حسن الاستيعاب حتى مع العدو و الاقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم [2]

[1] المرجع نفسه ، ص85.

[2] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، ص110.

الفصل السادس:

وتبدأ بالفقرة التالية: " عدت للعمل بعد ذلك الا تقاطع القصير احسسته كان دهرا لشدة اشمئزازي من تلك الغرفة التي اصطنعتها نفسي حببت الى يوما وكرهتها في أكثر الأيام، بعدما تمايلت الجدران و الستائر لتطبق على انفاسي[1]

عودة مصطفى لعمل بعد عدة أيام عن حادثة ضربه من طرف السلطان وفي هذا الوقت تدخل شخصية عبد الكريم مدير الشركة التي يعمل بها مصطفى فتعرف على معاناته هو أيضا من الغربة.

وفي الليلة الثانية صادف خروج مصطفى سلطان وهنا بدأ التخوف من بداية المناوشات من جديد لكن في هذه المرة كان مجرد حوار عادي بينهما استمر لساعات عديدة حتى الفجر: " نظرت للساعة، قد اقتربت لصيحات الفجر، تظاهرت له بالنعاس أتثاءب، افتح فمي لأقصى حد قد يصل له لأني اتقن ذلك الدور أكثر من أي ممثل ظهر على أي مسرح لكن دون جدوى...[2]

الفصل السابع:

ويبدأ الفصل السابع: " لم يعد بعد يوم فحسب وحده لكنه عاد بعد أسبوعين جاء لزيارتي في مقر العمل قال وهو يغادر بانه سيمر على مساءا في غرفتي لكي نذهب سوية لمكان سيعجبني[3]

تدور معظم احداث هذا الفصل حول هوس مصطفى وتخيلاته حول أمور تتعلق بالجن حيث يقول الراوي:" مكثت ثلاث شهور بين الحاني وقصص وهواجس، طيلة حياتي وانا اكذب تلك البدع والخرافات و كأن القدر كان على موعد معي، جاء ليترك بلايين البشر و

[1] المرجع نفسه، ص114.

[2] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص131.

[3] المرجع نفسه، ص132.

ليبرهن لي وجود من ذكرهم الله في كتابه لا أقولها لكي اخلط الخيال مع الواقع في الحروف و لا أطلب أن يصدق ما أقول[1]

ثم يكشف لنا الكاتب عن زواج مصطفى في ظروف صعبة وعقد قرانه في السر بعيدا عن انظار وافراج الناس لأن الحزن والقهر لا يزالان يخيمان بداخله.

الفصل الثامن: ويبدأ ب: " للحياة لم يبقى لها معنى، كأن هناك امل وقد دفن، ولم يدفن حتى بأرضه، دفن خارجه بأمله، كيف اتنفس، كيف انهض صباحان دون أملي، قضيت عمري وانا ابحث عن شيء أعيش من اجله "[2]

تحدث الكاتب في هذا الفصل عن سفر مصطفى الى القاهرة بحثا عن جوان ليعرف منه ما جرى لشيروان وبقية أعضاء الجمعية، لكنه يخيب امله عند وصوله وذلك لأنه يكتشف ان جوان قد سافر الى دولة أوربية بجواز سفر مزور والأعظم من هذا انه يعرف الى أي دولة قد ذهب.

مرور سنة على رجعة مصطفى من القاهرة وهو في تلك الحال وفي كل صباح يرى طيف شيروان وجوان، همه يزداد يوما بعد يوم، لكنه أخيرا يحصل على عنوان جوان وبالتالي يقرر هنا السفر اليه.

فعلا ذهب مصطفى الى مدينة فرانكفورت ثم مضى بعد ذلك الى بون التي كان يقبع بها جوان والتقاه هناك وعرف منه الحقيقة لكن ذلك كان بعد جهد جهيد وصعوبة كبيرة، وهذا ما نلاحظه في قول الراوي:" ماذا حصل لشيروان...؟ دار وجهه باتجاه البار وهو يبرطم

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص134.

[2] المرجع نفسه، ص141.

الألمانية، تجاله سؤالي وجودي تجرع كأس الثانية رافعا بيده ليشير لجميع الفتيات الشقراوات"[1]

الفصل التاسع:

يبدأ هذا الفصل بالفقرة التالية " ام اعرف بعد شتاتي كيف غرقت بالنوم كيف تمددت جثتي على ذلك السرير، استيقظت، كان الوقت قبل المغرب، حزمت حقائبي وخرجت رميت السلام على نالين [2]

في بداية هذا الفصل مباشرة يغرق مصطفى في نوم عميق بعد شتات طويل حيث يبدأ في أحلامه الوردية و التي كانت بالنسبة له املا لن يتحقق ، فقد رأى انه قد رجع الى بلده و هناك يجد كل شيء قد تحول الى الاحسن فعفرين لم تعد كالسابق زرع بها ما تشتهي النفس و ما تريده، كلبة زراعية ضخمه انشأ بها بعض المدرسين فيها قدموا من خارج البلاد زاد حوار الحضارات و تعارف الشعوب على بعضها في كل قرية مستوصف حكومي يهتم بصحة الأهالي و مدارس راقية والصرف الصحي، مراكز ثقافية ملئت بالكتب للمطالعة يستفيد منها كل الناس دون تمييز، مدينة حلب صارت من اشره المدن الصناعية في الوطن العربي ، صناعة النسيج، مصانع تلفزة، سيارات، تكنولوجيا رقمية و في المشهد الأخير في هذا الفصل يكتشف مصطفى بأن كل تلك الأشياء كانت حلما لا علاقة له بالحقيقة ، فيعاقب جوان على ايقاظه له ضنا منه انه افسد عليه الفرحة التي كانت تعمره:

" حلمي...لقد قلت حلمي...ما هذا ما الذي حصل...؟

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص161.

[2] المرجع نفسه ، ص174.

جوان فوقي مجددا ورائحة الخمر باقية كما هي، ذلك قد دار بيننا...، استيقظت من حلمي وانا مرعوب...لما أيقظني من الحلم...لما لم تدعني ان أكمل فرحة واحدة في حياتي، حتى لو بحلمي لما...لما...لما يا (جوان)...لما[1]

الفصل العاشر:

يبدأ بأسطر كتبها الراوي في شكل شعر هي:

" رعشة يوم مماتي...

فسحة فضاء لا محدود ليأسي...

بزئير لا مسموع كاتم..."[2]

يصور لنا هذا الفصل حالة مصطفى بعد استيقاظه من ذلك الحلم، ثم عودته الى بلده من دون ان يودع جوان ليزور قبل شيروان كما انه نتيجة استمرار تلك الأوضاع المزرية للامة الكردية قد تحولت ملامح وجهه لدرجة ان كل من يلتقي به يخاف منه.

2- الزمن:

- **الزمن السردي:**

في رواية " أكراد أسياد بلا جياد" نجد الكاتب ذهب الى تحديد تاريخ انشاء الجمعية وهو تاريخ الذي تجري احداث الراوية خلاله أي في سنة 1997 حيث يقول الراوي، " تأسست جمعيتنا في عام 1997 كنا في البداية شخصين انا وشيروان وقبل طوحنا الفكرة[3]

وقد خلت الراوية من التواريخ او اسقاط بعض الاحداث التاريخية المعروفة الا تاريخ تأسيس الجمعية، ومن هنا لا يعلم القارئ في أي سنة او شهر بالضبط تقع هذه الأحداث

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص196.

[2] المرجع نفسه ص197.

[3] مصطفى سعيد، اكراد اسياد بلا جياد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2006.

بالإضافة الى انه قد أكثر من استخدام ظرف الزمان المبهم غير المحدد من نوع " مرت أكثر من سنة وانا على هذه الحال" [1]

" ليلة من الليالي استيقظت على نفس العادة "[2]

ان اغلب الأثار الأدبية الجادة يكون فيها الزمن غائبا مختفيا بين طيات السطور، وبالتالي فهو يفرض على الباحث عناء كثيرا في تتبع آثاره، واستنباط اشاراته المتقطعة ثم محاولة تجميعها في سلك منتظم يمكن الإحاطة به فهذه الصعوبة تعترضنا في رواية مصطفى سعيد حيث نجد بداية الزمن الخارجي بهذه الفقرة " دغدغت وجنتي انبثاق الشمس الخجولة، تخفي نفسها تارة و تظهر في كبد السماء الشاحبة تارة أخرى، كأن شيئا لم يكن ينكب شعاعها الخافت مثل آمالنا[3]

اننا لا نجد هنا إجابة صريحة واضحة لتحديد زمن الاحداث، بل كل ما نستطيع ادراكه ان البداية كانت في الشتاء صباحا حيث فيما بعد يذكر الراوي انه كان نائما واستيقظ.

بالإضافة الى قول الراوي في الباب الثالث: " هممت لزيارة قريتي، كان الجو قد تبدل حاله، صار يتقلب، تسمع صوت الرعد ثم يختفي ليظهر وميض جديد، تلاشت الشمس وغابت مودعة وراء الغيوم الحائرة، الدنيا تتعارك مع حبات المطر أحيانا وحبات البرد تارة أخرين شتاء قارس، قارص مر على البلاد " فاذا تمكنا من تحديد الفصل الذي تقع فيه احداث الراوية في بدايتها، فهل بإمكاننا ان نحدد الفصل الذي تنتهي فيه؟

نستنتج من الباب الثامن وهو من الأبواب الأخيرة ان احداث الراوية تنتهي في القاني قريبة من التشريف والأفق متوردة، السماء بدأت تخلع قميصها الليالي لتنتهي من

[1] المرجع نفسه ، ص154.

[2] المرجع نفسه، ص135.

[3] المرجع نفسه، ص7.

سوادها"[1] فهل يعني هذا ان احداث الرواية حدثت بين الشتاء والصيف فقط وهنا نصطدم بعقبة أخرى في تحديد الزمن الذي دامته أحداث الراوية، الا ان الكاتب سهل علينا هذه المشكلة وبين لنا ان احداث الراوية دامت اكثر من سنة، حيث نجد الكاتب يقول:" مرت اكثر من سنة و انا على هذه الحال كل فجر أرى اماي طيف شيروان[2]

علما ان الراوي لديه أكثر من سنة وهو في السعودية لم يلتقي شيروان منذ ان كان في قرى عفرين في سوريا.

من هذه الراوية يرتفع مستوى ادب مصطفى إسماعيل الى مستوى الادب الوجودي الذي يحكي قصة الانسان و صراعه في الكون، و ما يؤيد هذه النظرة في الراوية إشارات عديدة دالة على ذلك منها قول الراوي:" اقولها له بين نبضات قلبي دعني اهرب افوق املا أم حرجا، لانهم اغتالوا الكلمة، هل سيتركون خصال شعري يداعبها الهواء و تتنفس تلك الحرية الزائفة اذا ما علموا اني اسعى مع اخوتي نحو اعتراف رسمي، او حكم ذاتي للكرد في بلدي[3]

وقد لاحظنا ان الكاتب مصطفى سعيد قد نجح كل النجاح في خلق افق حقيقي بين البعد التاريخي للزمن والبعد الكوني، فأعطى قارئه إحساسا بالديمومة والاستمرارية في نفس الوقت بتجديد الحياة ومزج بين الثبات والتغيير.

- **المفارقات الزمنية :(الاسترجاع او السرد الاستذكاري)**

الاسترجاع الخارفي: حيث يستعيد الكاتب مصطفى سعيد الماضي البعيد المتمثل في سرقة السمع من استاذه عندما كان يتكلم مع أستاذ آخر زميل له حيث يقول " لن أنسى

[1] المرجع نفسه، ص154.

[2] مصطفى سعيد، ص145.

[3] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلاجياد، ص29.

استاذي عنما سرقت السمع عليه وهو يجلس مع زميل له، يراقب مسيرة الزامية حاشدة خرجت تؤيد وتهتف ظنا ان المدرسة قد خلت وأخذ مجد بكلامه لتلك العبارات:

" اهتفوا...اهتفوا باسمه واهتفوا تظاهروا لان النعيم الذي انتم فيه سيزول بزول هتافكم[1]

وتبرز أهمية الاسترجاعات الخارجية في منح الكثير من الشخصيات الحكائية الماضية فرصة الحضور والاستمرارية في زمن السرد الحاضر، باعتبارها شخصية محورية وأساسية في بنية النص السردي، ومثال ذلك شخصية الجد في رواية " اكراد اسياد بلا جياد" فهو لم يظهر في زمن السرد الذي جاء بعد وفاته و لكن نجد الكاتب يبين لنا شخصية جده و ما تتصف به من خلال بعض الاسترجاعات سواء كانت قريبة او بعيدة المدى فنجده يقول:

" اشعلت فيني لهيب تلك الحادثة التي جرت عندما اقبل على كرمة هشمت وتناثرت عناقيد العنب على طول الطريق وعرضها، ينظر لها بحزن مع عقدة التبرم في خاطرة وجهه ويقول: " هل في يوم من الأيام قد طلب مني أحدهم ما اشتهت نفسه ان تقطف وتأكل، يأخذ منها ما يطيب له ومنعت عنه، ان كرم العنب يكفي القرية والقرى الباقية و يفيض، لكن ما يحز بنفسي السرقة في الجهر لينالوا ما يبتغون دون نزف قطرة عرق[2]

وقد كان الراوي كثير التأثر بجده و بيته و كل ما يتعلق به ففي موضع آخر نجده يسترجع بعض ذكريات الطفولة في بيت جده حيث يقول : " كان ذاك الدرج الذي اذكره من طفولتي كمنحدر قوي يوصل للأعلى ، أتذكر اني وقعت علهي ، بكيت في طفولتي كثيرا من أثره، لأننا كنا نركض على مهل لا تفتأ لتتحول تلك الهرولة الى جري اسرع من

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص13.

[2] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص 9.

العدائين بسبب الانحدار القوي و قانون الجاذبية حينها لم نكن قد سمعنا به ، كنت اشعر انها مسافة بعيدة جدا ، كان الشعور ربما لصغر سننا و ضآلة احجامنا[1]

- **الاسترجاع الداخلي:**

نسوق مثالا على ذلك في رواية " اكراد اسياد بلا جياد" يتمثل في سرد مصطفى لصديقه في الجمعية شيروان ما حصل به قبل أسبوع في بيروت" دون غيرك تعلم انني كنت في بيروت قبل أسبوع كان الوسيط بيني وبين " رودي" من هولندا للزيارة، واتصل بي قال انه يحمل رسالة من المذكور، اندهش عندما علمت انه يقترح على تجميد نشاط الجمعية لفترة وجيزة، لانه علم من مصدر موثوق بان الخناق سيضيق على الاكراد[2]

و لم يقتصر هذا الاسترجاع على التعبير عن رؤية فكرية و فلسفية تجاه الزمن و حركة التغيير و التبدل و انما يقوم بوظيفة فنية تتمثل في الكشف عن مصير بعض الشخصيات التي ظهرت في النص و لم يتسنى للرواية الكشف عنها اثناء السرد من عودة سلطان الى أفغانستان بعد ذلك النقاش الحاد الذي جرى بينه و بين مصطفى و استسماحه منه حيث يقول القاص : " أخر مدة شاهدته بعد ذلك ليلة قضيتها في غرفتي القديمة، فلم تعد قذرة، غدت قصر البارون نفسه، ...كان الصباح باكرا، كان استيقاظي متبرما ساخطا لأنني أبدا بإعلام احد عن عودتي ، و قف امام باب الغرفة و فمه يرتعش ثم قال : سامحني ان بدر شيء مني ، لم اكن اقصد سوى ان ابدل رأي شخص يملك الوفاء للأكراد بأن يتحول ذلك الوفاء لله، ...لقد رأيت في كلامك بعض الصحيح و كثيرا من البغيض، لكني لا اعمل الا ما امرني الله به، عائد الى أفغانستان [3]

[1] المرجع نفسه، ص62.

[2] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص 24.

[3] المرجع نفسه ، ص137.

- **الاستباق كتمهيد:**

ان الاستباق التمهيدي يتمثل في احداث و إشارات او ايحاءات أولية ن يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث او الإشارة الأولية هي بمثابة استبقا تمهيدي للحدث الآتي في السرد.

فلقد كان مقتل شيروان حدثا رئيسيا جاء في نهاية الاحداث السردية، و لكن مع يمعن النظر في النص، يجد إشارات و احداث استباقية التمهيدية، برزت من خلال حوار مصطفى و جوان حين سأل مصطفى جوان عن شيروان و ما الذي حصل له و قد عبر ذلك بقوله :" لحق كلامي سؤالي عن شيروان ماهي اخباره و اخبار الاخوة ؟ تصادف السؤال مع احمرار الشارة الضوئية في الشارع الفسيح، ليصدر ضربة قوية غير متزنة فتنب مكابح السيارة صيحة ، توقفنا عن الحراك و الكلام، و عم الصمت فجأة بعد فوضى و صراخ اللقاء، برم بكل جسده نحوي ، الم تسمع بما جرى؟ تنفس بصعوبة و الحق ذلك سعالا قويا ، طال و ملامح التعجب تجتاحه وضع أصابع اليد الواحدة بين اسنانه ، مضى بعدما أضاءت الإشارات الضوئية بالأخضر[1]

- **الاستباق كإعلان:**

نجد ان افتتاحية النص تعد استباقا اعلانيا اذ يعلن الراوي بصراحة نهاية حدث رئيسي و نتائجه يترك لحركة النص بين زمن السرد و زمن الحكاية تكشف عن أسباب الحدث و نتائجه، و هذا ما نلاحظه في افتتاحية رواية " أكراد أسياد بلا جياد" فنجد ان امل الاكراد سيبقى على طول الحياة" ، و ان الراوي سيبقى حزينا على امته الكردية مادامت لم يعترف بها فالأكراد سيبقون يعانون الاضطهاد و الظلم على مدى الحياة، و هذا ما اوجدناه فعلا في نهاية السرد للأحداث حيث يقول الراوي في الافتتاحية :" دغدغت وجنتي انبثاق الشمس الخجولة تخفي نفسها وراء الغيوم تارة و تظهر في كبد السماء الشاحبة تارة اخرى ، كأن شيئا لم يكن ينكب شعاعها الخافت مثل آمالنا ، مكن ستارة بيتنا القديمة ، مزركشة

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص154.155.

بألوان غير متجانسة كأحلامي تلك الليلة ، كابرت على نفسها، لتكسي النفاذة ككسوة عروس تكلى بثياب سوداء بالية، قلبها حزين، لكن من يراها يحسبها تطايرت مع هبات النسيم من هول فرحها [1]

- **ابطاء السرد المشهد:**

ففي رواية " اكراد اسيد بلا جياد" كان حوار شيروان و مصطفى يلعب دورا كبيرا في تضخيم المشهد بما يحتويه من تقنيات سردية، كالصوف و السرد و التحليلات النفسية، وادى الى بطئ الإيقاع الزمني و المثال الآتي يبين لنا ذلك حيث يقول الراوي:

" قلت له: وانا أحاول ان اغلق باب النقاش امامه، لا تتعب نفسك...لقد فات الأوان وقررت.

تزلزل بدنه، وعدل جلسته وكان دلوا من الماء صبع على راسه.

وبعد صمت قليل عاد وقال: هل أبلغت الشباب [2]

- **الوقفة:**

يلجأ مصطفى سعيد في روايته الى توظيف تقنية الوصف بصورة تستدعي الانتباه انها تعمل على ابطاء زمن السرد نتيجة لكثرة الوقفات الوصفية ، فتعلم على استطراد زمن الخطاب و سعته الى جانب دورها في رسم الشخصيات ، و تجسيد الزمان و المكان فيتوقف السرد عندما يصف مصطفى شخصية خاله " حسين" و يكشف عن ملامحه الخارجية بقوله " علقت صورته في زاوية لخالي حسين في أيام السبعينات ، شعره طويل، و له زالفان تأكلان نصف وجهه ، ابتسامته غامضة ،كانت أيام جليلة مرة بها و افراه الكثير من السنين شبابه و هو ينتعل الأحذية التي ترى انعكاس الضوء بها يحرص على ابقائها كذلك قدر ما استطاع ، تصدر زكرة النعل التراب ، كان العهد عهده، ليلبس

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص7.

[2] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص26.

الجاكيت الذي يضيق عند الخاصرة و سلسال بسبيكة ذهبية يتدلى من عري صدره و قد نمى به شعر الشباب، اقتنانا لشهقة النساء[1]

و لم يقتصر مصطفى سعيد في روايته على وصف الشخصيات و انما ابرز وصف المكان أيضا ، اذ راح سيجسد لنا عدة صور لمدن و بلدان زارها منها مدينة فرانكفورت التي وصف تكنولوجيتها و جوها و شعبها ن و لم يأت الوصف هنا في مواضع و انما تعددت المقاطع الوصفية ، فعملت على ابطاء السرد نتيجة لانشغال الراوي بتقنية الوصف و سوف نسوق المثال الآتي كدليل على هذه التقنية الوصفية في وصف المكان حيث يقول الراوي : " وصلت مدينة فرانكفورت، العالم جديد على سمعي و انظاري حتى على خطى اقدامي ، مطار ضخم أوجه خارجة عن المألوف، قلما الناس ينظرون لك ، كل منهمك في نفسه ، لغة غريبة كثيرة الخاء، شعور شقراء، فسيفساء من الاطياف البشرية ، بعض أوجه عربية، أخرى ربما تركية او اسيوية لا يميز شيء عن غيره الا اذا أراد ان يميز نفسه ، مثل الهندي الذي وضع العمامة السوداء على رأسه و ربط لحيته، ربما كانا سيفين هبنا سوية ، الجو رطب بعض الشيء واغلبه لدن التكنولوجيا مستقلة في ادق تفاصيلها و اكبر شؤونها لوحات إعلانية اباحية [2]

- **تسريع السرد :**

الخلاصة : في رواية " اكراد اسياد بلا جياد " يلجأ مصطفى سعيد الى تسريع السرد يتمثل في الخلاصة الاسترجاعية ، حيث يقوم الراوي بتلخيص الحداث الصافي و ترهينها في زمن السرد بالحاضر ، لإضاءة الجوانب المظلمة ، و هناك الكثير من الخلاصات الاسترجاعية نتوقف على نموذج بارز في النص ، حيث يلخص مصطفى في حواره مع صديقه الأيام التي قضاها جلال اثناء تواجده في دمشق يقول : " لا ادري ما الذي دفع

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص63،64.

[2] المرجع نفسه ، ص147

جلال الى ذهني و عائلته المسكينة ، و قد امضى في دمشق اكثر من عشرين سنة لم يستطع ان يظفر بمحل مثل هؤلاء، ربما لأنه لم يستطع ان يفهم فنون التجارة مثلهم و ما زالت البساطة تسيطر على حياته و طريقة عيشه [1]

عمل هذا التلخيص على كشف شخصية جلال و ابراز جوانب حياته كما قام بتسريع السرد ، فقد اختزل محطات كثيرة من العمر في فقرتين و اذا كانت الخلاصة بصورة عامة ترتبط بالماضي، و لا تتحرر من ظلمه الذي يبقى متحكما في فلقيها و نمط اشتغالها، فان زمن الحاضر السردي لا يخلو من بعض الخلاصات التي تعمل على تسريع زمن السرد و اسوق مثالا على خلاصة احداث الحاضر السردي من الراوية، و ذلك حين يقضي مصطفى سعيد ثماني شهور في الغربة يحاول تلخيص أيامه تلك بعبارات مختصرة ، حيث يقول : مكثت ثماني شهور بين الجان و قصص و هواجس طيلة حياتي و انا اكذب تلك البدع و الخرافات و كان القدر على موعد معي...[2]

كما نجد مثالا آخر يشعرنا البطل فيه بالوضع الإجمالي الذي يعيشه، و ذلك عن طريق اختصار الأعمال التي يمارسها خلال الفترة التي عقبت خطبته، حيث يلخص ذلك في بضعة اسطر تمثلت فيما يلي: توالت الأيام و الشهور و كان الشهور هنا مربوطة بعقارب الساعة، العمل من جهة و فض النزاعات مع الاوغاد من جهة أخرى ، الجيبة و احلامها الوردية هموم و عبئ التكاليف و قد خدر عقلي و انفاسي، كم مثلي في الغربة قد نسوا حتى أسماؤهم و اوطانهم...[3]

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص194.

[3] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص 91.

- **الحذف: الحذف المحدد:**

كما في مطلع الجزء السابع من رواية " اكراد اسياد بلا جياد" حيث يعلن الكاتب عودة سلطان لمصطفى بعد أسبوعين دون سرد ما جرى من احداث في ذلك الأسبوعين حيث يقول الراوي:" لم يعد بعد يوم حسب وعده لكنه عاد بعد أسبوعين جاء لزيارتي في مقر العمل[1]

يقفز الراوي برمنه السردي مدة أسبوعين، و هذه الفقرة يسقط احداث ميتة لا أهمية لهابين زمن ما قبل الحذف و ما بعده و بذلك يتم تسريع زمن السرد.

- **الحذف الغير محدد:**

تتميز الراوية التي ادرسها بكثرة القفزات الزمنية نتيجة لامتداد زمنها السردي حيث يقفز الراوي فترة زمنية هي عندما كان في مدينة الدمام السعودية و السالمة للعمل، و هذه الفترة لا نعلم مداها و عدد ايامها حيث يقول الراوي: " استلمت العمل على عجل من امري، بدأت الأيام تتوالى ثم الشهور خضت تجربة قاسية[2]

3- المكان والفضاء الجغرافي: توظيف المكان في الراوية:

بالرغم من أهمية المكان في الراوية "اكراد اسياد بلا جياد" و الذي يعد مرآة عاكسة لطباع الأشخاص و امزجتهم و لأنه تفسير لحياتهم الا ان الكاتب لم يدقق في وصف البيوت او المقاهي و التي تشكل جزءا كبيرا من حياة الابطال، بقدر ما ركز على وصف المدن و البلدان التي كان يسافر اليها من اجل البحث عن ملجأ للعمل و للهروب من السلطة المهددة له و لجمعيته الكردية أولا، و للبحث عن أصدقائه في الجمعية الذين تفرقوا ثانيا فمثلا نجد في وصفه لدمشق العتيقة " تجد الدكاكين تناثرت على الطريق المؤدية للمقهى، ملئت المكان، بتروا من كل بيت بهو ليملؤوها بالبضائع التي تثير غريزة الزائر و تغريه،

[1] المرجع نفسه، ص132.

[2] المرجع نفسه، ص88.

من عملة معدنية قديمة، ساعات من الاتنيك و سبح قد تبلورت بنظري احداها، تذكرت امي بها الحال و لكن فقر الحال حال دون الفر بها، كثب ثقيلة، منسوجات يدوية، عباءات بأشكال عجيبة ، الباعة يمكنهم بيعك الهواء الذي تستنشقه ، يتكلمون اللغات ، يقهقهون، يتجولون ولا يكلون[1]

و قد برز وصف المكان بصورة عميقة في الراوية اذ راح مصطفى سعيد يجسد لنا صورة العاصمة بون القديمة، و هنا نجده يصف لنا العاصمة لا لوظيفة محددة الا لاستراحة من السرد و لزيادة المشهد جمالا حيث يقول : وصلت العاصمة القديمة بون، الشمس في لونها القاني قريبة من التشريف، و الأفق متوردة، السماء بدأت تخلع قميصها الليالي من سوادها[2]

كما نجد الوصف التفسيري في رواية " اكراد اسياد بلا جياد " حيث ان القاص ابرز هذا النوع من وظائف الوصف في قوله : " كانت غرفته مقلوبة ، كانت الأوراق مبعثرة يمنة و يسرى ليس يصعب على أي شخص، اذ دخل الغرفة وجد الكتب و الأوراق و علم كردستان يتوسط الغرفة ، خارطة سورية ، كل ما يتعلق بقضيتنا، ان يعلم بل ان يتأكد انه زعيم لا مثيل له، لا أدري لذلك السبب قتلوه ام انهم وجدوا ما يكفيهم و ما يوفر عليهم سنوات من التعذيب و السجن ، ام انه يحاول ان يجابههم ، مات[3]

- **علاقة المكان بالوصف: وصف الأمكنة:**

لقد حاز المكان على قسط كبير ووافر من الوصف حيث ان الراوي " مصطفى سعيد " تطرق الى مصف كثير من الأمكنة في روايته و هذا ما نلتمسه في وصفه للمدن، حيث يقول في وصفه لقرى عفرين التي كان يعيش فيها و تعتبر موطنه الذي يحبه و يريد ان

[1] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص27.

[2] المرجع نفسه،ص154.

[3] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص171.

يغير من نظرة المجتمع به بالاهتمام به و جعله منطقة سياحية :" كلما مررت من الطريق المؤدية لقريتي ، مناظر من الطبيعة الخصبة التي لم تخربشها لا دخان المصانع ولا فضلات ازدحام القوافل، طبيعة نقية كل النقاء في ذك اليوم كان قد سلب الأرض الثوب ، ترك غيره ارض حمراء مبتلة كالدماء تحتاجها كي تنهض فتشعر لبرهة ان البيوت خشبية و الطريق معبدة كأنك تمر بين جبال الريف الفرنسي[1]

و كذلك وصفه للحدود السعودية حين مروره بها وصف لنا هذه الحدود الصحراوية وصفا مطولا تجاوز الصفحتين ، فالمتصفح يحس ان الراوي يجسد لنا بصورة دقيقة منظر الصحراء في الغروب و شعور الانسان بالغربة الموحشة في ذلك الجو حيث يقول الراوي : " وصلنا الحدود السعودية و بدأت الشمس تغيب ، تميل لصفرة مع قليل من الاحمرار ، الخجل في وجنتيها، تستعد للغياب وراء بساط الصحراء ليعم السكون و الليل فجأة كل ارجاء المكان و الزمان، ليس مثل بلادنا تغيب الشمس وراء الجبال و يختفي وميضها سلسلا لتشعر بجمال المغيب ، تدرك نعمة الشمس التي هي من نور الله، لا يعيش دونها أي كائن و لا تكبر أي نبتة ، لكن في هذه البلاد تعرف معنى نعمة الشمس عندما تتحول لنقمة يكاد لهيبها لا يطاق و لا يوصف أحيانا..."[2]

ثم جده تطرق الى وصف مدينة " فرانكفورت" حين وصوله اذ يقول " وصلت مدينة فرانكفورت عالم الجديد على سمعي و عل انظاري حتى على خطى الاقدار مطار ضخم، أوجه خارجة عن المألوف، قلما الناس ينظرون اليك كل منهمك في نفسه، لغة غريبة كثيرة الخاء، شعور شقراء، فسيفساء من الاطياف البشرية، بعض أوجه عربية وأخرى ربما تركية، او آسيوية لوحات إعلانية اباحية منها متقلبة متغيرة كالدنيا، تطير العين من رأيك

[1] المرجع نفسه، ص54.

[2] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص86.87

و لا تقدر لحاقها، وغم و زحام تشتاق للهدوء ان اطلت المكوث، و لكما دققت النظر اغلبهم يبتسم ليس عبوس ...[1]

الملاحظ أيضا ان القاص لم يتوقف عند وصف المدن فقط بل وصف كذلك الأسواق و الغرف و المقاهي، حيث نجد الكاتب معجب كثيرا ببيت جده لدرجة انه يصفه في صفحتين او اكثر ذلك و هذا يرجع لما لهذا البيت من ذكريات للكاتب و جده معا الذي يجعله قدوته، و محل الهامه، فمثلا هذا الوصف التالي يبين لنا شدة ولع الكاتب بالبيت "... كانت الأرض من الطين، جدرانه من اللبن الذي يكسى و يتساقط بسرعة، الاعمدة قد صفت بإتقان في السقف تجد عند كل جدار روزنة بها اباريق منقوشة، صحون زجاجية مزخرفة، السنونو بنى عشه في سقفها ، بين غياهب اعمدتها، يغيب و يأتي ليطعم صغاره ، ذاك المنظر البريء تجده في كل بيت دون ان يتأثروا به او يتأثر بهم ..."[2]

و لم يكتفي " مصطفى سعيد " بوصف المدن و المقاهي و البيوت بل ذهب الى اكثر من ذلك الى وصف الأشياء و الأشخاص أيضا، اذ يقول في وصفه لسيارة سلطان التي ذهب فيها مع سلطان و منافي الى البحر " كانت سيارة سلطان من النوع المرفه جدا ابنة الأشهر الأولى ، لا يسمع سوى حفيف مبرد الهواء تتماسك بالطريق و تميل مع ميوله ، يخيل انها تعلو على الأرض لتقتحم السماء لتطير بسرعتها التي تفوق تسابق الرياح[3]

- **أنواع المكان: الأمكنة المفتوحة:**

أ – القرى والمدن، قرية عفرين:

استطعت ان افهم من خلال هذه الراوية ان هذ القرية تقع بين تلال عفرين و هي واحدة من ثلاثمائة و خمسة و ستون قرية تعتبر قرية نائية تنعدم فيها ابسط متطلبات المعيشة،

[1] المرجع نفسه، ص147.

[2] مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلا جياد، ص93.

[3] المرجع نفسه، ص145.

و ذلك يرجع الى ان اغلبية سكانها هم اكراد سلبوا من ابسط حقوقهم حتى التحدث بلغة اجدادهم و الافتخار بها، وفي هذا نذهب الى قول الراوي:

" عندما حان الإفطار، تأخر خالي بالعودة من القرية المجاورة لشراء الخبر لأن الفرن في القرية لايعمل ، قال بإشفاق ، أي صديقه وهو يتحدث معه حين زاره احد ى المرات " الدنيا ين وصلت وانتم المساكين الى الان بحسرة الرغيف قالها و تردد بقولها فقد كان مخضرما بسياسة و بحسن الانصات لإعلانها، الحق معهم يجب ان يشغلوهم و عقولكم بما هو ادنى منكم يضل رغيف الخبز هو هاجسكم بذلك يتأكدوا انهم محكمين بالسيطرة عليكم [1]

هؤلاء السكان في قرية عاشوا البؤس و الشقاء على مدى حياتهم ، كلهم تحت خط الفقر حالهم يبكي من شدة فقرهم، و من تذبذب أوضاعهم في جميع الجوانب و قد ارجع الكاتب هذا الوضع الى العرب و حكمائهم دون ان ينظر الى رؤساء العشائر الكردية الذين يرجع لهم السبب في ذلك ، وسوف نكشف من خلال القول التالي رأي الكاتب في هذا الوضع الذي يعاني منه الاكراد حيث " شددت رحالي للقرية بعد طول انتظار ليأتي الفرج من الحافلة اليتيمة التي كانت وسيلة النقل الوحيدة يستخدمها أبناء قريتي... لا يعرف من منها لهذا جاء لهذه الدنيا، لنكب على الشقاء كبا، ليحفر طريقه في الصخر بأظافره التي انسلخت عن جلده، ليس له الحق بأن يفكر مجرد التفكير لماذا هو ادنى أدنى من الآخرين لماذا لا يتدخل بالسياسة و لا الجغرافيا ولا حتى بالدين و لا يحق له التحدث بلغة اجداده جهزا لينادي بأعلى صوته وسط الناس بأنه له كيان كغيره مثلما يفتخرون بعروبتهم، له الحق مثلهم، يسأل نفسه سؤالا مريرا ، لوكان عكس الامر كان العرب قلة و هم الأكثرية هل كان سيفعل مثلهم[2]

[1] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص53.

و قد تجاوز الكاتب هذا الى وصف الأشخاص الذين يقطنون بالقرية و كيف أثرت تلك الأوضاع المزرية في هندامهم حتى في وجوههم و الدليل على ذلك قول الكاتب " كنت أرى الأسئلة الكثيرة في وجهة الناس معي في الحافلة، ذات الألوان الجهنمية ، لم يبقى لون على الأرض الا و تدخل في طلائها، عبارات اقرأها مئات المرات لأنها امامي ، كما يضطر الطالب ليقرأ او يدرس اغلبهم تحت خط الفقر بسبعين طابق، قد لبسوا ثياب نظيفة كقلوبهم لكنها ليست مكوية او مرتبة كأحلامهم، كما بدا عليها تلبس فقط عن مغادرتهم القرية [1]

بالرغم من كل هذه الآلام و المآسي التي يعيشها الكرد الا انه تولد اديهم امل في انه سيأتييوم لا محالة تصبح قريتهم قرية سياحية يقصدها السياح من كل انحاء العالم، و ذلك لما لها من مناظر جميلة، و مخلفات تاريخية تم سلبها و سرقتها من قبل الحكومة السورية ، و ذلك كله لإخضاع سكان القرية تحت سيطرة و رحمة السلطات، و هذا ما لمح اليه الراوي في قوله : " يشتد قهري كلما مررت من الطريق المؤدية لقريتي، مناظر من الطبيعة الخصبة التي لم تخربشها لا دخان المصانع و لا فضلات ازدحام القوافل، طبيعة نقية كل النقاء...لوكان هناك ادنى اهتمام سياحي بالمنطقة لرأيت السياح انكبوا عليها من جميع بقاع الأرض، لما لا و هي ارض حضارات توجد عشرات القلاع التاريخية غير المنقبة، وضعوا حولها الاسلاك الشائكة ، بعدما نهبوا و اقتسموا ما ظهر لهم من ذهب و كنوز دفينة[2]"

- **مدينة الجبيل:**

و هي مدينة سعودية يحيط بها البحر و تتميز بالهدوء ، كانت بالنسبة الى الراوي وجهته لتحقيق الحلم الذي طالما حلم به وهو ارجاع الاعتبار للأكراد و الاعتراف بهم و بلغتهم و

[1] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص53.

[2] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص54.

تاريخهم، و قد كانت أيضا بالنسبة له مجالا لنسيان الواقع المتردي و تجاوزه بالإضافة الى ذلك كله كانت ملاذا يجد داخله الامن و الاطمئنان و الخلاص من الرعب الذي طالما اعتراه عندما اكتشفت الحكومة السورية بمنظمته الكردية " الحزام" أي هرب خوفا من الاعتقال او الحاق الأذى بأحد من عائلته من طرف السلطات، هذا ما خلق لديه نظرة بان هذا العالم الذي سيذهب اليه غير محدود" جلست اراقب جموع الناس كأنك تشاهد فيلما الصورة فيه تتحرك بسرعة لتصل فيه الى غير المعقول ، الكل يمشي بحركة ميكانيكية ، اذ ما تشاهد فيلما الصورة فيه تتحرك بسرعة لتصل فيه لغير المعقول، الكل يمشي بحركة ميكانيكية ، اما رأسه بالأرض او الامام ينظر لبعيد ليقصد مكانه ..."[1] ملجأ الكثير من الشباب الاكراد و الاعراب هروبا من الظلم و القهر الذي يعانون منه في بلدانهم على حد قول الراوي " سأعرفك على بعض من الشباب المزون ، تمكنوا من الادبار من اجاء كردستان، سترى كم من العقول التائهة ، المواهب الضائعة الحائرة في أوربة، كم من الظلم الذي اتيناه لأنفسنا حتى خارج بلادنا ، اصدقائك الابوجيين في كل شارع و زقاق ستجدهم..."[2]

- **البحر:**

وهو يشكل مدى مفتوحا على العالم و يكون أحيانا ملجأ يهرب اليه الابطال من هموم الحياة و متاعبها و انسيا يشاركهم احزانهم، ورفيقا في الوحدة و الألم الا ان هذا المكان تحلو في رواية " اكراد اسياد بلا جياد" من انيساء الى مكان موحش بالنسبة للراوي اذ يقول في ذلك " توجهنا لشاطئ البحر الحزين في تلك المدينة اذ لا أحد يزوره الا تيها" [3]

كما كان يعني واحة يسبح فيها الفكر بالتأمل و التيه، و تجول فيها المشاعر خاصة وقت الغروب، حيث كان مصطفى يتأمل الأمواج و الأضواء المنعكسة في الماء و أشجار و

[1] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص154.

[2] المرجع السابق، ص159.

[3] المرجع نفسه، ص93.

ازهار زرعت في الطريق ، فلا أروع من منظر البحر و تلاعب الأمواج لكنه سرعان ما تنقلب الموازين فيها، " جبيل من عالم نفتح الى مجرد مكان محدود منغلق على نفسه، و التغير هذا لم يكن في المكان و انما في الأشخاص انفسهم.

فبالرغم من تطور هذه المدينة و حداثتها الا ان الإحساس الطاغي على مصطفى هو الحزن و الياس و الاختناق، أي ان هذا الإحساس ارتبط بالمكان فبعد الراوي عن أصدقائه و اهله و بلده و شعوره بالكآبة نتيجة غربته و قلقه عن مصير أصدقائه و جمعيتهم و ما الذي سيحل بهم ، جعل الكاتب يحس بضيق المكان حوله و هذا ما نلتمسه في قوله :" توالت الأيام و الشهور و كان الشهور هنا مربوطة بعقارب الساعة، العمل من جهة و فض النزاعات مع الاوغاد من جهة أخرى ، الحبيبة و احلامها الوردية هموم و عبئ التكاليف قد خدر عقلي و انفاسي، كم من مثلي في الغربة قد نسوا حتى امسائهم و أوقاتهم...[1] وفي هذا الصدد نجد أيضا قوله :

" حسن خلقه يروح عن النفس في تلك المدينة الضيقة ، احسست بالبعد فيها عن كل شيء حتى الناس[2]

و هناك الكثر من المدن التي لم يطل الراوي الحديث عنها كالعاصمة بون التي ذهب اليها مصطفى بحثا عن جوان الذي كان همه الوحيد ليلتقيه ، و يعرف منه ما الذي حصل لشيروان و الاخوة في عفرين، و تعتبر هذه المدينة المتحضرة، و التي بلغ فيها عصر التكنولوجيا والسرعة أوجه كما يرى الراوي، هذا كله لم يكن يعني شيئا بالنسبة الى مصطفى، فشعوره بالكلل و السأم سيطر عليه، و جعل له حاجزا منيعا بينه و بين النظر و التنفس و الهواء، وهذا ما يدل عليه قوله الآتي :" كان انعكاس الضوء على وجه مرآة البحر لا يطاق ، البحر يلاعب الأمواج، يتقاذف به على رمال الشاطئ تسبق احداهما

[1] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص89.

الأخرى او تقصر عن سابقتها زرعت الأشجار و الزهور في الطريق المؤدية لكنها لا تحول عن الكآبة التي تعمقت في كل مكان...[1]

بالإضافة الى ذلك فقد كانت فضاءا للخوف و الألم الى درجة الرغبة بالغوص في أعماق البحر دون رجعة و هذا ما فكر فيه البطل حين رمى بنفسه في البحر .

- **الشوارع:**

اما فيما يخص الشوارع و الطرقات فلا وجود لها تقريبا في الراوية ، لغياب الاحداث فيها و قد اكتفى الراوي مظاهرها عرضيا دون توضيح ما يحدث فيها، و ابراز وظيفتها الحيوية داخل الراوية، و من بين ما ذكره الراوي شارع الجسرين حيث يقول فيه:" يملك ثلاث محلات في اشهر شارع في وسط القامشلي شارع الجسرين [2]

وابتعد الكاتب عن تصوير هذه الأماكن والطرق ككل تصويرا فوتوغرافيا، كما يفعل بعض الروائيين الواقعيين مما يحد من تخيلنا لهذه الأماكن.

ما نلخص اليه ان المكان المفتوح يحمل دلالات إنسانية اذ ارتبط بالواقع و تأثره به، ووظف المكان المفتوح في الراوية لخدمة الحدث و الكشف عن الابعاد النفسية و الاجتماعية

ب- الأمكنة المغلقة : فضاء البيوت و الغرف:

- **بيت الجد:**

الكثير من ذكرياتنا محفوظة بفضل البيت، نعود اليها دوما في أحلام يقظتنا خصوصا اذا كان البيت يحمل الطفولة ساكتة " بين ذراعيه" و هذا تماما ما نلاحظه بالنسبة للراوي

[1] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص94.

[2] المرجع نفسه، ص71.

، فبيت جده له مكانة خاصة في قلبه، و ذلك لما له من ذكريات الطفولة فيه جعلت منه مولعا به ، و يقول في هذا كله:

البيت، قطعة المرج، يا ضوء المساء

انت قريب منا للغاية، تعانقنا ونعانقك

يعتبر بيت جد مصطفى من البيوت البسيطة في قرية عفرين ، احتل في قلب مصطفى مقاما كبيرا رغم بساطته و بساطة اثاثه ، و تواضعه الا ان له غلاوة خاصة و يرجع ذلك الى امرين أولهما الشعور بالدفء عند استرجاع الأيام التي قضاها مصطفى فيه في طفولته، و ثانيها لأنه بيت جده الذي طالما اعتبره مصطفى رجلا عظيما يقتدي به في كل شيء.

كما نجد الراوي يصف لنا ذلك البيت اذ يقول:" الوسائد والفرش الي كانت تفرد عند حضور الضيوف، قد نزل نصفها من مكانها، الوانها تحمل كل ألوان الطيف، توضع فوق مستودع الحبوب الخشبي، يسمى العبارة، لا تستعمل الا للضيوف والأقارب في الأعياد والافراح والاتراك[1]

و نجده أيضا يصفه لنا في موضع آخر بقوله:" كانت الأرض من الطين، جدرانه من اللين الذي يكسى يتساقط بسرعة، الاعمدة قد صفت بإتقان في السقف، تجد عنه كل جدار روزنة توضع بها اباريق منقوشة، صحون زجاجية مزخرفة، السنونو بنا عشا في سقفها ، بين غياهب اعمدتها...اصحاب البيت يهرولن لخدمتهم بإحضار الوسائد، كان بداخلها شيء يخربش لربما كان ثبن لتغوص لقاعها يد من يستند عليها[2]

[1] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص64.

[2] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص 63.

- **غرفة مصطفى:**

تقع الغرفة في مجمع سكاني في مدينة جيل السعودية، و هي غرفة بسيطة لم يرد أي وصف مفصل لها، و لا ذكر لأثاثها سوى انه مسكن خشبي، تكثر فيه الفئران ، يزيد شعور مصطفى حزن على حزنه يقول الراوي في التحدث عنه ما يلي :" سكنت في مجمع سكني غرفة خشبية ، تتجول الجرذان بحرية أحيانا و أحيانا تأكل مع القطط من مزبلة واحدة حتى فئرانهم لا تلاحق الفئران من ضنك الشبع كنت دائم اللهفة من الطفولة ان السكن تلك المساكن الخشبية التي تشبه البيوت ريف أوربا. فتبا لأوربا وتبا لمساكنها ان كانت على هذه الشاكلة من السوء[1]

و قد كان مصطفى يشعر باختناق كبير ووحدة موحشة في هذه الغرفة، التي يقضي جل وقته فيها غير وقت العمل ، و ذلك بسبب عدم وجود أصدقاء او أي واحد يثق به، فيؤمنه على اسراره و يكشف له عما يجوش في خاطره ، فأصدقائه و اهله و عشائره كلهم تركهم ورائه في بلاده و مضى وحده يصارع الهواجس التي تنتابه حول القضية الكردية .

وهنا نجد الكاتب يبرز رأيه في هاته الغرفة " عدت للعمل بغد ذلك الانقطاع القصير، احسسته كان دهرا لشدة اشمئزازي من تلك الغرفة والوحدة التي اصطنعتها من نفسي، حببت الي يوما وكرهتها في اكثر الأيام، بعدما تمايلك الجدران و الستائر لتطبق على انفاسي[2]

كل ما ورد في وصف غرفة مصطفى لا يكفينا بأخذ صورة مفصلة عنها، وذلك لان الراوي لم يركز على وصفها وانما جاء كلامه عنها فقط حين يريد ان يبين لنا مدى حزن مصطفى وقهره عن الوضع الذي هو فيه وغربته عن وطنه.

---

[1] المرجع نفسه، ص89.

[2] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص114.

- **فضاء المقاهي:**

نستطيع القول ان المكان الأكثر حضورا على المستوى الشعبي والرسمي الداخلي و الخارجي في الروايات الاجتماعية هو المقاهي، و في رواية " اكراد اسياد بلا جياد" تكر ذكر المقهى بتكرير زيارته، فهو نقطة التقاء مصطفى و أصدقائه من الجمعية، اذ ان المقهى بحد ذاته هو كرسي لتأمل الشارع، و بالتالي فهو من الأمكنة التي تمتلك خصوصيات تجعلها مادة مهمة في الراوية بشكل عام ن و من المقاهي المذكورة في روايتنا مقهى النوفرة في دمشق العتيقة و مقهى الشاب عزام و مقهى الفيشاوي في القاهرة بالإضافة الى البار في العاصمة بون.

يصف الراوي مقهى الشاب عزام فيقول:" جلست عند ذلك المقهى، ملئت العيون به، ذو طابع كلاسيكي عبارة عن مجموعة من العربات القطار التي وصلت ببعضها كتب عليها باريس دمشق، نسقت تلك العربات التي ربما كانت من بقايا الاحتلال الفرنسي...

رتبت العربات بديكور مزج الحداثة بالقدم، كل عربة صارت غرفة منعزلة عن غيرها، زاروها قلة، الموسيقى الغربية ملئت المكان، الكؤوس صفت فوق رأسه...[1]

اما مقهى الفيشاوي في مصر فهو كما قال الكاتب: تجد موعدنا في مقهى الفيشاوي الذي زين جدرانه بصور الاديب نجيب محفوظ، قيل انه في كل صباح كان يجلس في اروقته[2]

و لنتأمل وصف البار الذي قصده جوان مع مصطفى ليتهرب من اسئلته على شيروان و بقية الأعضاء في الجمعية، و كذلك ليس همومه و مشاكله خاصة كيفية اخبار مصطفى بما جرى لشيروان و الخوف من ردة فعل مصطفى نحو اقتتال شيروان من طرف الحكومة السورية و في ذلك يقول الكاتب: رائحة المكان لا تعرف مصدرها، كرائحة الحجيج في مكة ، امتزجت كل بهارات العالم و حضاراتها في عرقهم ، و طفى الدخان

[1] مصطفى سعيد: أكراد أسياد بلاجياد، ص67-68.

[2] المرجع نفسه، ص142.

على سطح الرائحة كما يطفو بين الغريق على الماء، موسيقى صاخبة، ارداف ترتجف، ترتعش ، تتراقص حتى الضوء القحطاني لا يعرف الهدوء و ينعكس في المكان بزيفه ليس من شيء يسمى الجماد في بؤر الأشياء و الاستلاء، بعضهم امام خله و بعضهم يتخبط مع نفسه[1]

[1] المرجع نفسه ، ص160.

خاتمة

خاتمة:

تعتبر رواية " أكراد أسياد بلا جياد" للكاتب مصطفى سعيد من أبرز الروايات العربية التي يهدف من خلالها الكاتب الى عكس فترة من اهم الفترات التي مر بها المجتمع الكردي السوري تاريخيا، وهذه الفترة التي يرصدها لنا الكاتب هي فترة تعرض ابانها المجتمع الكردي الى كثير من الاستغلال والتهميش من طرف الحكومة السورية.

ان رواية " أكراد أسياد بلا جياد" هي بحق رمز للحالة المزرية التي يعاني منها معظم ان لم نقل كل المجتمع الكردي، ومن خلال تعمقنا في دراسة هذه الرواية من جميع الجوانب المختلفة خرجنا بجملة من الاستنتاجات اختصرتها فيما يلي:

- اضفت هذه الرواية جوا واقعيا بحيث جعل الكاتب نفسه هو البطل يقوم برحلة حول مكونات الواقع من حوله ليرصد من خلاله هذا الواقع الذي يقدم تمثيلا موضوعيا للرواية عامة.
- مصطفى سعيد هو بطل ذو شخصية قوية حاول تجسيد حالته الشعورية اثناء مغادرته بلاده سوريا الى عدة أماكن أخرى، ووصولا أخير الى الجبيل السعودية فاستطاع تسجيل ما يمكن من الملاحظات والمشاهد عن نفسية الشخصيات التي كانت معه في منظمة الحزام الكردية.
- أبرز الكاتب في روايته تدهور الحالة المعيشية بالنسبة للمجتمع الكردي وهو بذلك عالج قضية مهمة، وهي القهر والتهميش وانعكاساتها على المجتمع الكردي وعلى العموم فان تقنيات،" مصطفى سعيد" السردية في هذه الرواية هي تقنيات جيدة حيث امتاز أسلوبه بالميل الكبير الى وصف الأشياء والأشخاص ونفسياتهم الشعورية كما استخدم أيضا الرمز اذ ان عنوان الرواية " أكراد أسياد بلا جياد" في حد ذاته رمز حينما يكثف المعاين ويجعلها تشمل على قوة الإيحاء.

ويمكن القول ان الكاتب قد اعتنى بأسلوبه قدر اعتنائه بأفكاره ومواقفه ويدل هذا على شيئين مهمين في نظرنا هما:

- تمكنه من ثقافته و فهمه للفن على أساس انه نص و صياغة و رونق بالإضافة الى انه فكرة و مشاعر و مواقف، و لجأ في التعبير عن تلك الأفكار الى أسلوب السرد ، ام اللغة الموظفة فهي متنوعة بحيث تتناسب مع كل شخصية كاشفا بذلك عن مستواها المادي و النفسي و الاجتماعي و عن الطبقة الاجتماعية المنتمية اليها.

وهنا نستطيع ان نعتبر ان الرواية من اهم الاجناس الأدبية و اقدرها على تصوير الواقع الاجتماعي بجميع مظاهره و هذا يعود الى تقنياتها الفنية من اتساع رقعتها و عنصري الزمان و المكان و تعدد الشخصيات الحاملة لأفراد مختلفة اضافة الى أساليب المتنوعة للغة و الحوار و السرد مما يحول الرواية الى رصد العديد من الأفكار و الآراء و محاولة مناقشتها.

و كما يقال لكل شيء اذا تم نقصان فلا يفر بطيب العيش انسان، و ذلكم هول الحال جهدنا، فهو خطوة أولى في عالم البحث المعرفي وهو قطرة من بحر المغامرة العلمية اردنا ان نضيئ بها مسار البحث العلمي في جامعتنا الفتية و نعبد الطريق لمن يأتي بعدنا ليكمل المسيرة تلك هي غايتنا و هدفنا الاسمى في هذا العمل الادبي فمسيرة الالف ميل تبدأ بخطوة ، و نشعر ان لنا قصر السبق في ذلك و ان الطريق مازال طويلا لمن أراد الاعتراف من بحر المعرفة و محيطات الادب و الشكر موصول لكل من كان سببا في نضح هذه الثمرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
2. مصطفى سعيد، أكراد أسياد بلاجياد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، الطبعة الأولى،2006.

- **المراجع العربية:**

1. أحمد مرشد، جدلية الزمان و المكان في روايات عبد الرحمن منين، فؤاد المزعي، مجلة بحوث جامعة حلب، سوريا، العدد22، 1992.
2. ادريس بودبية، الرؤية في روايات الطاهر وطاو منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، ط1، 2002.
3. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا ، ط1، 1997.
4. أيودة عويد، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الامل للطباعة ، الجزائر.
5. باديس فوغالي، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الحديث،ط1، أريد، الأردن، 1429هـ-2008.
6. بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، 1983.
7. بلحسين جليشي، جيلالي بلحاج يحيى: القاموس المدرسي، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1981.
8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط1، 1990.
9. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، بيروت، ط1، 1997.
10. خير الدين في معرفة النص منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت، 1983.

11. سعد رياض، الشخصية أنواعها، امراضها و فن التعامل معها، مؤسسة اقرأ القاهرة ، مصر، ط1، 2005.
12. سعيد يقطين، الكلام و الخبر(مقدمة السرد يقطين) المركز الثقافي العربي و الدار البيضاء ، بيروت، ط1، 1997.
13. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط3، 2006.
14. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن–السرد–التعبير) المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997.
15. سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والراوية، (مقارنة نقدية) منشورات اتحاد الكتاب ، العرب، دمشق ، سوريا ،2003.
16. سمير المرزوقي و شاكر جميل، مدخل الى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، (د،ط،س)
17. سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، المركز العربي للثقافة و العلوم، مصر،ط1 ، 1982.
18. سيزا قاسم، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، ط1985،1.
19. شاكر النابلسي، جمعيات المكان في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت،ط1999،1.
20. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في الرواية، الرواية الجزائرية المعاصرة، اتحاد العرب، دمشق، سوريا، 1998.
21. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب مصر القاهرة، ط3، مارس 2003.
22. عبد الرزاق جليبي، دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1989.

23. عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، دار محمد علي للنشر تونس، ط2003،2

24. عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، 2000.

25. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990.

26. عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية مصر، د، ط، 2006.

27. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في رواية تقديم: احمد إبراهيم حوري عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ،ط1 ، 2009.

28. عبد الوهاب رفيق، في السرد(دراسات تحليلية)، دار محمد علي العاصي، تونس،ط1، 1998.

29. عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ، دار الحداثية، ط1، بيروت، لبنان، 1986.

30. عز الدين إسماعيل، الادب و فنونه، دراسة الادب النقدي(الشعر ، القصة ، المسرحية) دار الفكر العربي، القاهرة، د ط.

31. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2010.

32. فاضل تامر، البنية السردية و تعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، الأقلام، بغداد، العراق، ط(5،6) 1997.

33. محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر تونس،ط1، 2010.

34. محمد برادة الرواية العربية واقع و آفاق دار ابن الراشد للطباعة و النشر، ط1، 1981.

35. محمد بوعزة، الدليل الى تحليل النص السردي تقنيات و مناهج، دار الجرف للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007.
36. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر (د، ط)، (د.س).
37. محمد سالم سعد الله، أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديثة، اريد الأردن،ط1 ، 2007.
38. محمد ناصر العجيمي في الخطاب السردي، (نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب ، (د،ط) 1993.
39. مراد عبد الرحمن مبروك، جيبوليتيكا النص الادبي ، تضاريس الفضاء، الروائي نموذجا، دار الوفاء دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2001.
40. المرزوقي سمير و جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية، تونس ، دط، دس،
41. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 2004.
42. ميخائيل نعيمة، شفيع السيد، منهجه في النقد ، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، 1972.
43. نضال صالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا،2001.
44. هيثم الحاج علي، الزمن النوعي، وإشكالية النوع السردي، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

- **المراجع المترجمة:**

1. تزفيتان تودروف، مقولات السرد الادبي، تر: الحسين السحبان و فوائد طبغاء، منشورات اتحاد كتاب العرب، الرباطن المغرب، ط1، 1992.
2. جيرار جينات، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 1997.

3. رونيه ويليك و اوستن وارين، نظرية الادب، تر: محي الدين صبغي ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب، دمشق،(د، ط)، (د، س)
4. غاستون بشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984.
5. كريستيان انجلي و جون ايرمان السرديات نظرية السرد من وجهة النظر الى البشير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الاكاديمي و الجامعي، المغرب، ط1989.

- **المعاجم والقواميس:**

1. ابن فارس، أبي الحسين، معجم مقاييس اللغة مج7، بيروت ، لبنان، 1999.
2. ابن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج18، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003م.
3. سمير سعيد الحجازي، قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر، (عربي–انجليزي–فرنسي) دار الآفاق (القاهرة، ط1،2001)
4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

- **الرسائل والمذكرات الجامعية:**

1. حبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي، (بحث مقدم لنيل الماجيستير)، 2005.

- **المراجع الفرنسية:**

1- Gerard genette narrative pixousse: an essay in method translated by : jane e، lwin and janathan culler، conell university ،press itchaca، new york 1980.

routledje taylor ، volume ، major issues in narrative thiory، narative thiory ،Mike ball usa 20 ، new york and london ،and francis

.

ملخص

ملخص الدراسة:

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية وأقدرها على التصوير الاجتماعي بجميع مظاهره، وهذا يعود إلى تقنياتها الفنية من إتساع في رقعتها وعنصري الزمان والمكان وتعدد الشخصيات الحاملة لأفراد مختلفة اضافة إلى الأساليب الفنية المتنوعة للغة والحوار والسرد، وتعتبر رواية "أكراد أسياد بلا جياد" للكاتب السوري مصطفى سعيد من أبرز الروايات العربية التي يهدف من خلالها الكاتب إلى اظهار فترة من أهم فترات التي مر بها المجتمع الكردي والتي تعرض فيها هذا الأخير لكثير من الاستغلال والتهميش من طرف الحكومة السورية.

امتياز أسلوب الكاتب في هذه الرواية بالميل الكثير إلى وصف الأشياء والأمكنة والأشخاص.

تميز مصطفى سعيد ببراعة أسلوبه ودقة لغته وحسن رسمه للشخصيات والأحداث.

الكلمات المفتاحية: الرواية، الأكراد، البناء، السرد

Résumé d'étude:

Considéré comme l’un des genres littéraires les plus importants, le roman est capable de prendre des photos sociales dans toutes ses manifestations, en raison de ses techniques techniques, de sa vaste plage de temps et d’espace, du nombre de personnalités portant des individus différents, ainsi que de la diversité des styles artistiques de langage, de dialogue et de narration.Le livre "Les Kurdes des légendes des chevaux" de l'écrivain syrien Mustafa Said, l'un des romans arabes les plus en vue, qui a pour objectif de montrer à l'écrivain une période des plus importantes périodes vécues par la communauté kurde, exposant celle-ci à beaucoup d'exploitation et à la marginalisation du gouvernement syrien.

Le privilège du style d'auteur dans ce roman a tendance à décrire des choses, des lieux et des personnes.

Mustafa Said a distingué son style et l'exactitude de son langage et son bon caractère pour les personnages et les événements.

Mots-clés: roman, Kurdes, construction, récit

الفهرس

الموضوع	الصفحة
اهداء	
شكروعرفان	
مقدمة	أ- ج
المدخل	9-5
مفهوم البنية:	5
أ-لغة	5
ب-اصطلاحا	5
السرد	6
لغة	6
اصطلاحا	7
البنية السردية	8
الفصل الأول: عناصر البنية السردية في الرواية العربية	33-11
أ- الشخصية	16-11
ب-الزمن	26-16
ج- المكان والفضاء الجغرافي	33-26
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لعناصر البنية السردية في رواية أكراد أسياد بلا جياد	73-35
الشخصية في رواية اكراد اسياد بلا جياد	35
- الشخصية الرئيسية	39-35
- الشخصيات الثانوية	44-39
الأحداث والمشاهد في الرواية	52-45
- الزمن في رواية اكراد اسياد بلا جياد	61-53

- المكان و الفضاء الجغرافي في رواية اكراد اسياد بلا جياد.	73-61
خاتمة	75
قائمة المصادروالمراجع	83-78
الفهرس	
ملخص	